



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

**الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سُوف
الجزائرية، ودورها الدعوي والاصلاحي
(1991 – 1977)**

مذكرة تخرُّج تَدْخُل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وإعلام

المشرف:

أ. الطاهر اعمارة الأدغم

الطالب:

أحمد شكيمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل محمد صوالح	أستاذ محاضر - ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
الطاهر اعمارة الأدغم	أستاذ محاضر - ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف تريعة	أستاذ مساعد - ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ / 2023-2024م



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

**الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سُوف
الجزائرية، ودورها الدعويّ والاصلاحيّ
(1991 – 1977)**

مذكرة تخرّج تَدْخُل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وإعلام

المشرف:

أ. الطاهر اعمارّة الأدغم

الطالب:

أحمد شكيمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل محمد صوالح	أستاذ محاضر - ب-	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيسا
الطاهر اعمارّة الأدغم	أستاذ محاضر - ب-	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف تريعة	أستاذ مساعد - ب-	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444 - 1445هـ / 2023 - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الشكر كله لله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء الحسن على ما أنعم به عليّ من نعم جليّة، وأجلّها نعمة العلم، فسبحانه لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه بأسمى عبارات الثناء، وَذَكَرَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ أَكْبَرُ عن شكرها كما يجب، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل - الآية 53]

والشكر والتقدير والعرفان يُسدى منّي: للأستاذ المشرف الطاهر اعماره الادغم

ولكل المشرفين على المؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية، وكل الاساتذة والموظفين الذين قدموا لي يد المساعدة، وذلّلوا لي بعض سبل البحث التي أثرت تاريخ الانشودة والمسرح في السنوات التي غطّاها البحث.

والشكر يتواصل بصدق ومحبة ووفاء، وأخص به الذين قدموا لي نصيحة أو أشاروا عليّ بفكرة، فأنا مدين لهم بفضلهم عليّ، وأسأل الله العليّ القدير أن يتقبل من الجميع عملهم الصالح، وأن يجعله في ميزان حسناتهم يوم اللّقاء، إنه نعم المجازي وله الفضل والثواب.

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة في مستقر رحمته، والذي طالما كان فرحا مسرورا بنجاحي في حياتي العملية ونشاطاتي العلمية.

إلى روح والدتي النقية والتي طالما كانت تغمرني بدعواتها الصالحة، وتشجّعني وتشدّ من أزمي كلّما شرعت في عمل جاد، فيسكّب ذلك في نفسي الراحة والسكينة والهدوء ويدفعني إلى العمل أكثر.. إلى روح أخي عبد القادر الذي طالما دفعني إلى النجاح علميا وعمليا.

إلى إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم كلّ باسمه... إلى زوجتي الوفيّة التي آزرني في كل مراحل بحثي وجادت بأغلى أوقاتها.. إلى أبنائي الأحبّة طلحة، عبّدة، هبة الله، زيد، سيف الدين، أيمن، ومحمد الأمين، أستسمحهم جميعا على انشغالي عنهم أثناء إنجاز البحث، وأعتذر لهم عن تقصيري في حقّهم.

إلى كل الأساتذة الأعزاء، والأصدقاء الأفاضل، والشيوخ الكرام الذين أناروا جانبا من هذه الرسالة التاريخية بأرائهم السديدة...

إلى هؤلاء جميعا... أهدي هذا العمل المتواضع...

أحمد بن العربي شكّيمة

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى اهمية ومشروعية الفن الاسلامي وضروريته وحاجة الدعوة اليه والوقوف على اهم الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سوف الجزائرية وأهميتها ومدى مساهمتها في معالجة بعض القضايا الدعويّة و الاجتماعية المختلفة، في الفترة الممتدة ما بين 1977 إلى 1991، ثمّ التعرف على آثارها في المجتمع، وخاصة الشباب منهم، ومن ثمّ الوقوف على المتغيرات المعروضة في هذه الدراسة والحركة لها في محاولة لمعرفة الدور الذي يساهم به فنّا النشيد والمسرح الإسلامي. وقد استعمل الباحث في دراسته المنهج التاريخي والوصفي، وكانت أداة الدراسة في الميدان التطبيقيّ هي المقابلة، كما استفاد الباحث من الملاحظة من خلال متابعته في جمع المعلومات أثناء مقابلته لبعض ممّن عايش وعاصر تلك المدة الزمنية. واشتملت الرسالة على مقدّمة وبيانٍ لمعاني الفن الاسلامي و الأنشودة والمسرح ، ثم التعرّيج على التعريف بمنطقة وادي سوف، الجنوب الجزائري، محلّ الدراسة، ومعلومات عن فرق الانشاد والمسرح المقصودة بالبحث وهي عشرة، خمسة منها مسحت بنشاطاتها معظم تراب الولاية، والخمسة الأخرى انحصرت نشاطاتها في مجال ضيق. وفي الدراسة طرح الباحث سبعة أسئلة على الفاعلين وحلّل وناقش الإجابات، وختم الرسالة بنتائج ثم توصيات من أبرزها ضرورة وأهمية التوثيق وكتابة الوقائع التاريخية القديمة وخاصة الثقافيّة والفنية منها.

الكلمات المفتاحية : الفرق الإنشادية والمسرحية ، وادي سوف ، الدور الدعوي

والاصلاحي، الفن الاسلامي

Abstract

This study aims at the importance and legitimacy of Islamic art, its necessity and the need to call for it, and to focus on the most important musical and theatrical groups in Wadi Souf, Algeria, their importance and the extent of their contribution to the treatment of various legal and social issues, in the period from 1977 to 1991, and then to recognize their works in society, especially Young people are among them, and then to focus on the variables presented in this study and the motivation for it in an attempt to find out the role that contributes to the art of song and theater

The researcher used the historical and descriptive method in his study, and the tool of the study in the practical field was the interview, as well as the researcher used observation through observation to collect information during his interview with some of those who lived and lived in that period. The message included an introduction and a statement of the meaning of Islamic art, music, and theater, followed by an introduction to the area of Wadi Souf, southern Algeria, the place of study, and information about the difference between singing and theater.

There are ten in question, five of which are related to the activities of the majority of the state, and the other five are limited to a narrow area of activity. In the study, the researcher posed seven questions to the participants, analyzed and discussed the answers, and then presented the results with recommendations.

Keywords: Choral and theatrical groups, Wadi Souf, advocacy and reform role, Islamic art

قائمة المختصرات

جزء	ج
صفحة	ص
هجري	هـ
ميلادي	م
لا ناشر	لا. ن
لا مكان	لا. م
لا طبعة	لا. ط
دون ذكر تاريخ نشر	د. ت

مقدمة

الحمد لله، ثم الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاة ثم أما بعد:

لا شك أن الفنّ هو نشاط إنساني يسمو بالمشاعر الإنسانية النبيلة إلى آفاق الفضائل والرقى، ومخطئ من يدّعي أن الفنّ من الكماليات ويظل بعيداً عن الدعوة السياسية والاجتماعية والثقافية؛ فالفنون أنشطة إنسانية واجتماعية لصيقة بحياة الإنسان يستخدمها تعبيراً عن ما يختلج في ذاته وما يريد أن يوصله إلى غيره بواسطة الكلمة العذبة التي تجذبه والحركة الهادفة التي تستقطبه، فالكلمة الملحونة في الأنشودة والحركة الخاطفة في المسرح تلکم ثنائية تجلّت معالمها في سبعينيات القرن الماضي بمنطقة وادي سوف مع ظهور و انتشار الصحوة الإسلامية.

ومن باب توفير البديل عن الغناء الهابط، عمد أصحاب المشروع الإسلامي في كل مكان إلى التّمايز وإظهار معالم وشعارات الفكرة، فشكّلوا فضاءهم الخاصّ في الأدب الإسلامي والاقتصاد الإسلامي والتربية الإسلامية والإعلام الإسلامي، وتركزت موضوعات "الفن الإسلامي" على الرّساليّة الدّعوية بوسائل متعددة متجسدة في تشكّل العديد من الفرق الإنشادية والمسرحية الإسلامية، والتي انتشرت عبر ربوع البلاد العربية من سوريا إلى الاردن ثم مصر ولبنان وفلسطين إلى الجزائر، ومنها إلى منطقة واد سُوف بالجنوب الشرقي الجزائري، هذه الأخيرة شهدت ثورة كبيرة في تأسيس العديد من فرق الإنشاد و المسرح التي استعانت بها الحركة الإسلامية في تجديد الوعي والفهم، وبعث الحياة وأسلمتها إلى جانب الوسائل الأخرى مثل الخطبة والمحاضرة والملتقى والمخيّم كوسائل و أساليب دعوية لخدمة المجتمع الإسلامي كله، باعتبارها من أقرب وأسرع الطرق لتحقيق النتائج الفاعلة على جميع المستويات.

ثم أصبحت بمخططاتها وبرامجها من متطلبات الدعوة وأهدافها لنشرها داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، امثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة ال عمران: 104].

وفي هذا السياق و من أجل هذا جاء موضوع دراستي الموسوم بالفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سُوف الجزائرية ودورها الدّعوي والإصلاحيّ من 1977 إلى 1991، وقد اتبعت خطة تتكون من مقدمة وثلاث مباحث، مبحثين في الجانب النظري ومبحث تطبيقي وخاتمة ومجموعة من الملاحق وفهرس للأسماء الواردة وفهرس للموضوعات.

الإطار المنهجي

أولاً: اشكالية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع النشاط الدعوي والإصلاحى لفرق الإنشاد والمسرح بمنطقة وادي سُوف ما بين 1977م وإلى غاية 1991م، والذي يعتبر من المحطات التاريخية التي شهدتها المنطقة، ومن خلاله سيتم التعرف على مدى تأثير المنطقة بهذا النشاط الدعوي والإصلاحى، وكيف انعكس هذا التأثير على أبناء المنطقة.

ومن هذا المنطلق أطرح إشكالية عامة، تتفرع عنها أسئلة فرعية، وقد جاءت هذه الإشكالية وفق الصياغة الآتية:

ماهي الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سُوف ودورها ما بين (1977 م 1991م) في الدعوة والاصلاح.؟

أما الأسئلة الفرعية فهي كالتالي:

- أ- الى أي مدى يمكن اعتبار الفن ضرورة دعوية؟
- ب- ما أهمية و مكانة الدعوة من خلال فرق الإنشاد والمسرح؟
- ت- ما مدى مساهمة الفرق الإنشادية والمسرحية في انتشار الدعوة الإسلامية.؟
- ث- هل تعتبر ثنائية النشيد والمسرح وسيلة من وسائل الدعوة.؟
- ج- ما محتوى الموضوعات التي تناولتها فرق الإنشاد والمسرح.؟
- ح- ما هي إرهابات دخول النشيد والمسرح الإسلامي إلى واد سوف.؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، وذلك لما شاع من الإنتشار الكبير للفرق الغنائية الماجنة واستشراء المعاني الهابطة لدى الشباب أثناء تلك المرحلة من الزمن، من هنا يمكن وضع عدّة نقاط تلخص أهمية هذه الدراسة:

- ✓ افتقار الساحة العلمية والثقافية لمثل هذه الدراسات.
- ✓ حاجة المجتمع لوسيلة وأسلوب يتماشى مع رغباته الإيجابية.
- ✓ مواكبتها لنشاط الحركة الإسلامية.
- ✓ الاستجابة الفطرية للكلمة العذبة والملحونة.
- ✓ استغلال محتويات العرض المسرحي في تأثيره السريع على المتلقي.
- ✓ إضافة للتاريخ المحلي من حيث إبراز الدور الثقافي لها.
- ✓ الضبابية في مفهوم وفعالية الفن الاسلامي

ثالثا: أهداف الدراسة:

من خلال ما تهدف إليه مثل هذه الدراسات عبر موضوعاتها يمكن حصر عدد من الأهداف:

1. إبراز أهمية الإنشاد ودوره وأثره في التوعية الاجتماعية.
2. بيان كيفية الولوج إلى عمق المجتمع الفكري والأدبي.
3. توظيف غايات الإنشاد والمسرح الحقيقية في عقول الاجيال.
4. التأكيد على رساليّة هذا الفنّ في الاصلاح الاجتماعي.
5. تصحيح المفاهيم والتصورات من خلال محتويات هذا الفن.
6. محاربة مستشريات الفساد من خلال العرض المسرحي الهادف.
7. بيان اهمية وحاجة الدعوة للفن

رابعا: أسباب اختيار الموضوع:

الجدير بذكره في دوافع اختيار هذا الموضوع أن منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

أ- الأسباب الذاتية:

1. عدم الخوض في هذا الموضوع سابقا جعله محط اهتمام بالنسبة لي.
2. السبق لمثل هذه الدراسة وبهذا العنوان.
3. علاقتي المباشرة بالموضوع، حيث كنت عضوا في فرقة براعم الهدى بالمقرن.

ب- الأسباب الموضوعية:

1. التعريف بهذه الفرق وتقديمها للأجيال.
2. إبراز مجهودات فرق الإنشاد والمسرح ودورها في إحداث التغيير.
3. حاجة المجتمع لمن يجسد أفكاره ويطرحها على أرض الواقع.
4. الكلمة الملحونة والمجسدة أقرب وأسرع للقلوب.
5. إضافة متواضعة للمكتبة العلمية.
6. إسقاط المقاصد الشرعية للفن الإسلامي

خامسا: منهج الدراسة:

أخذت الدراسة مدة زمنية محددة، فلزم ذلك أن نسرد وقائع تاريخية احتضنتها تلك الفترة، لهذا اعتمدنا المنهج التاريخي كأحد المناهج البحثية المعتمدة أكاديميا، و الوصفيّ في وصف المنطقة وإعطاء لمحة عنها.

واعتمدت الدراسة في أغلبها على أداة المقابلة لجمع ما يلزم من مادة علمية تخدم أهداف البحث وتضيء مختلف جوانبه.

سادسا: صعوبات البحث:

إن المتتبع لمثل هذه الدراسات التاريخية ومهما بلغ حجمها فإن المكابدة فيها عظيمة، وهكذا عانى الباحث من ضغط الالتزامات الأسرية ومتطلبات العمل وضيق الوقت وشحّ المعلومة وقلة المراجع وضعف الإمكانيات، ومن جانب جمع المعلومات لم يقف الباحث عن بيانات وتاريخ بعض الفرق وقد يرجع ذلك الى:

1. عدم وجود وثائق تتحدث عن فرق الإنشاد والمسرح خصوصا في العقود الماضية.
2. وفاة بعض صانعي الحدث الفني والإنشادي والدعوي في المنطقة.
3. الحالة الصحية الصعبة لعدد من الشخصيات شهود عيان وذلك لتقدمهم في السن.
4. صعوبة برجمة بعض المقابلات لجمع المعلومات.

5. تضارب بعض الأقوال وصعوبة الترجيح بينها بسبب انعدام التوثيق.
6. صعوبة التوافق في تحديد زمن المقابلة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

أثناء تصفح الباحث لبعض المراجع وقف على دراسات تناولت هذا الموضوع لكنها بشكل مغاير، منها دراسة الطالبات جمعة أحمدادي، زينب بالنور، مريم بكوش من جامعة الشهيد حمزة الخضر بالوادي، بعنوان المسرح ودوره في الدعوة بحث مقدم للحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام.

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية المطروحة:

هل يوجد عندنا في العالم العربي والإسلامي مسرحاً بالمنظور الإسلامي؟
تحدثت الطالبات عن المسرح بصفة عامة وأركانه وأجزائه ولحمة من تاريخه ومقوماته وبعض مضامينه معتمدين على المنهج الاستقرائي والوصفي لجمع المادة العلمية وخلصن إلى جملة من النتائج منها:

1. التوسع في إنشاء مسارح مبسطة في القرى والمدن.
 2. التواصل مع القنوات المتخصصة بالبرامج الدعوية ومؤسسات الإنتاج الفني وتشجيع.
 3. العمل على وضع دليل واف للمسرح الإسلامي يشتمل على المعلومات المناسبة لهذا الفن.
 4. إقامة مهرجانات للمسرح الإسلامي بصفة دورية.
- ومن التوصيات: لا ينهض المسرح الإسلامي ما لم يتبنى الإسلاميون إقامة المؤسسات الدعوية المختصة بتدريب الدعاة على استخدام فن المسرح وتطويره ليواكب التقدم العلمي.

الدراسة الثانية:

الطالب عبد الناصر حلاق من جامعة صباح الدين زعيم في اسطنبول معهد التعليم العالي بعنوان الإنشاد الإسلامي تاريخه ودوره في الدعوة والإرشاد مذكرة مقدمة للحصول على رسالة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية الأساسية، حيث حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية المتكونة من سؤالين رئيسيين هما:

1. هل يمكن أن يكون النشيد أسلوباً من أساليب الدعوة والإرشاد؟

2. ما مكانة الإنشاد والغناء وتأثيرهما في المجتمع ؟

وجاءت الرسالة في فصلين ومباحث ومطالب، بيّن فيها الآتي: تعريف النشيد الإسلامي، وتاريخه، وأنواعه، حكمه الشرعي وضوابطه، ووضح فيها أثره في التوجيه والإصلاح وبناء الأجيال وتطويره على الصعيد الشعري والفني التقني وحلّص إلى نتائج منها:

1. النشيد الإسلامي الصحيح يخاطب القلوب والأرواح والعقول.
 2. الإنشاد مباح، بل هو مستحب، إذا خلا عن ما يخالف الشرع، ودعا إلى الفضائل.
 3. الغناء الشائن الشائع اليوم ليس من الخلاف الوارد؛ بل هو حرام محض لا مزية فيه.
- أما أهم التوصيات فهي:

1. الجانب الإنشادي مهم يحتاج لمزيد جهد من الدارسين، لتأصيله على الصعيد الشرعي والفني والمعرفي.
 2. بناء روابط إنشادية مؤسسية؛ ترفع من شأن المنشدين، وتحافظ على حقوقهم، وتأخذ بيد المنشدين المبتدئين.
 3. العمل على موسوعة إنشادية حديثة لتكون رافعة للإنشاد الحديث النافع.
- وعموما فإن ما يميز دراستي عن هذه الدراسات: بداية مع العنوان حيث انهما لم يصيغاه بالشكل الذي اعتمده (الفرق الإنشادية والمسرحية بواد سوف الجزائرية ودورها الدعوي والإصلاحية من (1977 إلى 1991)، ودراستي شملت الفرق الإنشادية الناشطة والتعريف بها في منطقة معينة وفترة محددة مع إرفاق بعض الصور للفرق الأكثر نشاطا وهذا ما توفر لي، في حين نجد الدراسة الأولى تكلمت عن المسرح بشكل مستقل كمادة علمية، وقد اشتركنا في بعض العناصر النظرية كذلك بالنسبة للدراسة الثانية التي تحدثت عن الإنشاد وحكمه وأثره.

ثامنا: خطة البحث

المبحث الأول: مشروعية الفن الاسلامي وتاريخه والحاجة إليه

المطلب الاول: تعريف الفن لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الفن الاسلامي.

المطلب الثالث: دليل الفن من القرآن والسنة.

المطلب الرابع: أهمية الفن الاسلامي.

المطلب الخامس: حاجة الدعوة الى الفن

المبحث الثاني: الدور الدعوي والإصلاحي لفرق الإنشاد والمسرح بواد سوف: واحتوى على خمسة مطالب.

المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سُوف الجزائرية.

المطلب الثاني: البدايات الأولى للنشيد والمسرح.

المطلب الثالث: إنشاء الفرق الإنشادية والمسرحية.

المطلب الرابع: تاريخ الأنشودة واثرها على المجتمع.

المطلب الخامس: نبذة تاريخية عن المسرح واثره الدعوي.

المبحث الثالث: الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سُوف ويضم ستة مطالب.

المطلب الأول: فرقة النور حي التوبة الاصنام.

المطلب الثاني: فرقة الكوثر الثقافية والاجتماعية.

المطلب الثالث: فرقة براعم الهدى ببلدية المقرن.

المطلب الرابع: فرقة النصر الثقافية والرياضية بالبياضة.

المطلب الخامس: فرقة الجديدة الشرقية..

المطلب السادس: فرق إنشادية ومسرحية أخرى.

الخاتمة

المبحث الأول:

مشروعية الفن الاسلامي وتاريخه والحاجة إليه

المطلب الاول: تعريف الفن لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الفن الاسلامي.

المطلب الثالث: دليل الفن من القرآن والسنة.

المطلب الرابع: اهمية الفن الاسلامي.

المطلب الخامس: حاجة الدعوة الى الفن.

المبحث الاول: مشروعية الفن الاسلامي وتاريخه والحاجة إليه

تمهيد: يمثل الفن الإسلامي حضارة عريقة تفاعلت مع مختلف الحضارات الأخرى في العالم وأنتجت إبداعات خالدة في مجالات شتى، فهو فن متكامل خارج من عمق الثقافة العربية والإسلامية، وتاريخ ثقافي عريق وهوية راسخة، تشكلت منذ أكثر من اربعة عشرة قرنا، وفي كل بلاد يصلها الإسلام يتفاعل مع حضارتها، فيأخذ منها ويعطي، فتكونت بذلك حضارة جديدة عُرفت بالحضارة الإسلامية، وتنوعت في هذه الحضارة أنواع الفن الإسلامي النابع من قوانين اجتماعية ومن رؤى جمالية خاصة بكل بلد.

المطلب الاول: تعريف الفن والفن الاسلامي:

الفرع الأول: الفن في اللغة:

جاءت كلمة فن في الكثير من المعاجم ففي لسان العرب أن الفَنُّ: وَاحِدُ الفُنُونِ، وَهِيَ الأنواعُ، والفَنُّ الحالُ. والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أفنان وفُنُونٌ، وَهُوَ الأفُنُونُ. يُقَالُ: رَعَيْنَا فُنُونَ النَّبَاتِ، وَأَصَبْنَا فُنُونََ الأموالِ.

والرَّجُلُ يُفَنِّنُ الكَلَامَ أَي يَشْتَقُّ فِي فَنٍّ بَعْدَ فَنٍّ، وَالتَّفَنُّنُ فِعْلُكَ. وَرَجُلٌ مِفَنٌّ: يَأْتِي بِالْعَجَائِبِ، وامرأةٌ مِفَنَّةٌ. وَرَجُلٌ مِعَنٌ مِفَنٌّ: ذُو عَنَنِ وَاعْتِرَاضٍ وَذُو فُنُونٍ مِنَ الكَلَامِ¹

والفَنُّ: (هُوَ التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها ويكتسب بالدراسة والمرانة وَجُمْلَةُ الفُوعَادِ الحَاصَّةِ بحرفة أو صناعة وَجُمْلَةُ الوَسَائِلِ الَّتِي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر ومهارة يحكمها الذُّوق (المواهب).²

¹ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي. (ت 811هـ)، ج13)

ط2، دار صادر- بيروت، 1414هـ)، ص126.

² المعجم الوسيط: نخبه من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. ج2، (ط2، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د ت) ص103

الفرع الثاني: الفن في الاصطلاح:

عُرّف الفن بأنه: "التعبير الذي يُتخذ مادة وسيطة كي يعبرّ الفنان بوساطتها عن انفعالاته الجمالية، سواء لما يشاهده في الطبيعة أو لما يراه في الخيال، بعين الفكر، كي ينقله إلى الآخرين"¹ و صرفت كلمة (الفنّ) للدلالة على: "كل عمل إنساني يتطلب إنجاز مهارة خاصّة، ويقتضي حدّاً معيّناً ودّرية متميزة، لارتباط لفظ الفن من بعض وجوه اللغة بهذا المعنى كما قيل أيضاً فنّ الصحافة، وفنّ الإعلام، وفنّ الإذاعة، وغيرها مما يكون على هذا النحو"².

الفرع الثالث: تعريف الفن الاسلامي

الفن الاسلامي فقد عرفه محمد قطب في كتابه منهج الفن الاسلامي بقوله: "الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام... إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود."³

وقال ايضاً: "الفن الاسلامي هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان."⁴

وعرّف ايضاً بانه: "الفن الاسلامي هو ما وافق مقاصد الشريعة، وإن ما خالفها يخرج عن كونه فناً إسلامياً، لخروجه عن ضوابط الشرع ومنهاج الاسلام."⁵

¹ حسن محمد حسن، الأصول الجمالية للفن الحديث، (لا ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت)، ص 145-146.

² ينظر: صالح بن أحمد الغزالي حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، (رسالة ماجستير) جامعة ام القرى السعودية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 1414هـ.. 2017 م، ص 29.

³ محمد قطب، منهج الفن الاسلامي. (ط6، دار الشروق، بيروت، 1403هـ-1983م)، ص6.

⁴ المرجع نفسه، ص6.

⁵ علي سيد احمد بخيت، تصنيف الفنون العربية والاسلامية، (ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بيروت، 1432هـ-

3011م)، ص306.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الفن الاسلامي:

تمهيد: أنتج الفن الإسلامي على مرّ التاريخ إبداعات عظيمة خلّدتها الشواهد الفنيّة الإسلاميّة العريقة، ومثّل حضارة مستقلّة بذاتها تفاعلت مع الحضارات الأخرى واستفادت منها، وقد مرّ الفن الإسلامي بالعديد من المراحل المستمرة مع مرور الأيام والأزمان.

الفرع الأول: القرن الهجري الأول من العصر الإسلامي:

في هذه الفترة أخذ الفن الإسلامي ينمو بالتدريج حتى بلغ ذروته في القرن الرابع عشر الميلادي، وكان يحمل طابع البلاد الموجود فيها،¹ وقد شكّل حضارة عريقة وتاريخاً ثقافياً منذ أكثر من اربعة عشرة قرناً، ذلك لأنّه غطّى العديد من الحقب والأماكن في التاريخ.² والفن الإسلامي الذي يمثل الإنتاج الفني الذي وقع منذ هجرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عام ست مائة واثنان وعشرون ميلادي، وحتى القرن التاسع عشر في منطقة تمتد من إسبانيا إلى الهند، وهذا ما يؤكّد ظهوره مع ظهور الإسلام في القرن الهجري الأول.³ وأخذ الفن الإسلامي ينمو ويتطوّر مع مرور الأزمان، وقد تأثر بالأحداث المحيطة به سواء الاجتماعية أو غيرها.

الفرع الثاني: في عهد الخلفاء الراشدين

كان بسيطاً، ولم يكن يُطلق عليه ذلك المصطلح الذي نعرفه الآن، ووجوده في عصر الخلفاء الراشدين أمر غير مستغرب، إذ كانت جهودهم منصبّة على الفتوحات الإسلامية ونشر الدين

¹ أحمد حسن الزيات؛ تاريخ الفن الاسلامي، الرسالة، جزء 966، الإصدار: 1933 إلى 1965: أسبوعية؛ ص52.

² "الفن الإسلامي في دروب الحضارة العربية والإسلامية"، إسلام أون لاين، أطلع عليه بتاريخ 1-1-2024م

³ المرجع نفسه، بتاريخ 1-1-2024م

والتعريف به، ومع استمرار الفتوحات الإسلامية بدأ الفن الإسلامي يظهر بوضوح أكبر من خلال بناء المساجد والعمارة في البلاد.¹

الفرع الثالث: في العهد الأموي

تطوّر الفن الإسلامي بشكل واضح ، فدخلت إليه مفاهيم جديدة عدّة، ومن أبرز ما يدل على ذلك اعتماد الأمويّون الطراز الإسلامي للمساجد؛ وهو فناء فيه أعمدة، وذلك لأنّه الخيار المثالي للصلاة، ومن أشهر هذه المعالم مسجد بني أمية في دمشق،² التي اتخذوها عاصمة لهم، وقبة الصخرة في القدس الشريف، والتي شيّدها عبد الملك بن مروان ترسيخاً وتذكيراً بحادثة الإسراء والمعراج؛ التي قام بها النبي -صلى الله عليه وسلّم-، والجامع الكبير في قرطبة.³

الفرع الرابع: في العهد العباسي

تأثر الفن الإسلامي عند انتقال مركز الخلافة إلى العراق بالأساليب الفارسية الفنيّة، وحينها غلبت عليه سمة الفن الإسلامي بشكلٍ أظهر وأوضح، وظهر ذلك جلياً في بناء المدن والعواصم، واهتمّ العباسيون بفن الغناء والحدا والموسيقى وكانت لهم كتب كثيرة في ذلك ولم يبق منها إلا كتاب الاغاني.

الفرع الخامس: في العهد الأيوبيّين والمماليك

زاد الترف في هذه الفترة بين الناس، وتأثر استخدام الفن الإسلامي بذلك، فصار الناس يتسابقون في بناء القصور العظيمة، ويملؤونها بالأثاث الفاخر، بالإضافة إلى بناء الأضرحة،

¹ أحمد حسن الزيات، تاريخ الفن الاسلامي، الرسالة، مصدر سابق، ص53

² المرجع سابق، ص53

³ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، (ط1، دار الاسلام، القاهرة، 1428هـ)، ص 331-332. بتصرّف.

والمدارس، والمساجد، والتحف الفنية، وإدخال المواد النادرة والجميلة في بنائها وتميّز استخدام الفنّ الإسلامي في هذه الفترة أيضاً ، بالإبداع في فنّ الخطّ العربي¹.

الفرع السادس: القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر:

تمثّل الفنّ الإسلامي في البناء المعماريّ الفريد، وخاصة في المغرب العربي وإسبانيا، ، ولعلّ أبرز مظاهر ذلك: بناء الجامع الكبير في قرطبة، وقصر الحمراء، ومدينة الزهراء، وغيرها، بالإضافة إلى صنع المجوهرات المزخرفة والمنقوشة، والأقمشة الحريرية. وتمّ بناء جامعات كبيرة ، ولعلّ أبرز ما يدلّ على الفنّ الإسلامي في المغرب هو بناء الجوامع والمساجد، أضف إلى ذلك الاهتمام الكبير بفنّ العمارة في كلّ من سوريا ومصر.

الفرع السابع: القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر:

وتميّز في هذه المرحلة فنّ الإمبراطورية العثمانية، ومن المظاهر الواضحة الدالة على الفنّ الإسلامي في هذه الفترة بناء تاج محلّ، بالإضافة إلى صناعة الأحجار الكريمة بأنواعها، والنحت على العاج، وغيرها من المظاهر المتميّزة،² ثم انه من اهم الفنون الإسلامية فنا الخط والأدب، وقد ظهرت الحاجة إلى استعمال الخط العربي ومعرفة الكتابة بظهور الإسلام والحاجة إلى كتابة القرآن، ومن ثم تحوّل الخط إلى فن، حتى عرفت الخطوط العربية بوصفها أحد أنواع الفن الإسلامي.

أما الفنون الأدبية الكتابية، فمن أهمها الشعر والخطابة، وهي من الفنون العربية الأدبية الأولى لدى العرب حتى قبل ظهور الإسلام، ومع مجيء الإسلام لم يبلغ هذه الفنون وانما عمل على

¹ تاريخ الفن الإسلامي.. الملامح العامة وظروف التكوّن"، البيان، اطّلع عليه بتاريخ 1-1-2024م

² كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء، تاريخ الفن الاسلامي -1-1 <https://cohe.uokerbala.edu.i>

تشذيبها وتهذيبها كي تصبح موافقة لتعاليم الاسلام وخدمته ونشره وبث روح المحبة والذود على حمى الاسلام والدفاه عن نبيه عليه الصلاة والسلام¹ وتطورت موضوعات الشعر وأساليبه. وظهرت العديد من الفنون الأدبية الكتابية بوصفها من أنواع الفن الإسلامي، كالرسائل الديوانية والإخوانية والخطابة والشعر والنثر والغناء والحداء التي ظهرت في فن الأدب في العصر الاسلامي وفن التوقيعات، والمقامة، والموشحات، والزجل وغيرها من الفنون التي ارتبط ذكرها بالمسلمين.²

المطلب الثالث: دليل الفن الاسلامي من القرآن والسنة:

الفرع الأول: الفن في القرآن الكريم:

إن المتأمل فيما بين القرآن والفن، يرى أن القرآن في ذاته أروع نموذج فني ظفرت به الإنسانية في دنياها فليس هو شعراً، ولا زجلاً، ولا سجعاً، ولا نثراً، ولا شيئاً مما يعهده الناس، وإنما هو قرآن كما سماه الله وكفى.³

إن الفن في القرآن الكريم فطرة مجبولة في نفس الإنسان يميل إليه بطبعه، وقد خاطب المولى عز وجل هذه الفطرة في موارد كثيرة حيث ان القرآن الكريم لم يهمل التأملات الجمالية بل أعطاها حيزاً مهماً في التعليم والإرشاد الجماعي والفردى لجمال الطبيعة لهذا نتلمس آيات كثيرة ترشد الإنسان إلى الجمال والتأمل في مخلوقات الله فالقرآن يزخر بالآيات التي تلفت الأنظار إلى ما في الكون من أنظمة.⁴ قال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [سورة ق، الاية 6] فالنظر إلى السماء بما تحمل من كواكب ونجوم وتكون للسحب والتغيرات الطبيعية مصدر إلهام لكل من يحاول سبر أغوار الفلك، وكذلك مصدر للتأمل في الكون

¹ النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام، (ط1، مكتبة الثقافة الاسلامية، لام، 2005م)، ص 156 بتصرف.

² احلام بكري، انواع الفن الاسلامي، اطلع عليه بتاريخ 2024-09-06، <https://sotor.com>

³ رجاء علي، الفن والقرآن، اطلع عليه بتاريخ: 2024-09-06م، <https://www.aibayan.ae>

⁴ أحمد البهادلي، محاضرات في العقيدة الإسلامية، (لاط، دار المحجة لبيضاء للطباعة والنشر، لان 2004 م)، ص 277

الرحب بكل شموله واتساعه وفي القرآن الكريم آيات منها ما كان بلسان المنّة على شكر المنعم، ومنها ما كان بلسان التدليل بهذا الجمال المادي على وجود صانع حكيم لهذه المخلوقات، يقول تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [سورة الانفطار، الآية 7] ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ [سورة غافر، الآية 4-5-6]، وقال تعالى: ﴿وَأَلَّا أَنْ عَمَّ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلُغَيْهِ إِلَّا بَشِقًا آلَ أَنْفُسٍ * إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَالْحَيْلُ وَالْبَعَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً * وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل، الآية 5-6-7-8]، فقرن تعالى بين المنفعة والوظيفة لهذه المخلوقات مع ما تحمله من قيمة جمالية.¹

وقد تناول القرآن الكريم الفنون بمختلف أنواعها حيث يقول في فن الألوان : ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾ [سورة البقرة، الآية 69] ، ومنها أيضا قوله تعالى : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية 13]. فالألوان ودلالاتها لها تأثير على الانسان و نفسيته وحتى على سلوكه وشفائه من الامراض حيث لكل لون تأثيره على منطقة معينة من جسم الانسان.²

وترى آيات القرآن في نسقها تشيد بالفن الجميل في جانب الله تعالى «بديع السموات والأرض» [سورة البقرة، الآية 117].

وهكذا يدعو القرآن الكريم المسلم إلى التأمل والتدبر في إبداعات الخالق فتقوى صلته به وتزداد حاسته الجمالية، وكما قال ميكائيل أنجلو: "إننا لا نصور بأيدينا ولكن بعقولنا، ومعنى هذا أن الفنان يعبر عن الصور التي أبدعها خياله والرؤى التي تكونت داخله فجاء تعبيره عنها موضوعيا

¹ شادي علي، لفن والولاية على المجال العام في القرآن الكريم،

² شعيب زياد، مصطلح اللون ودلالته الرمزية في القرآن التكريم، مجلة اشكالات في اللغة والادب، المركز الجامعي سي الحواس، بريكة، مجلد 11، ع12022م، ص983.

أو حسياً¹ كما أن الإنسان يجب أن يتعرف على ما حوله وكيفية خلقه، فقد بين القرآن بعض الأمور ليستطيع أن يبني على ذلك فنونه وعلومه وأصل خلقته، كما دعى القرآن الكريم الإنسان أن يتأمل في أصل خلقته وكيفية تكوينه والأجهزة التي ينطوي عليها جسده، فضلاً عن الكون وما يحويه من عجائب وغرائب. وامتاز قصص القرآن الكريم بسمو غاياته،... واشتمل على فصول في الأخلاق مما يهذب النفوس²

الفرع الثاني: الفن في السنة النبوية:

الإسلام دين يحب الجمال ويدعو إليه في كل شيء. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَعَمَّطُ النَّاسِ»³، والفن هو في حقيقته إبداع جمالي لا يعاديه الإسلام. وغاية ما في الأمر أن الإسلام يجعل الأولوية للمبدأ الأخلاقي على المبدأ الجمالي، بمعنى أنه يجعل الثاني مترتباً على الأول ومرتباً به. وهذا هو الموقف المبدئي للإسلام إزاء جميع أشكال الفنون فما حفر الخندق في غزوة الخندق إلا فكرة إبداعية من الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، وما مقترح أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية إلا فكرة إبداعية... فهذه الإنجازات الإبداعية وغيرها الكثير، شواهد تدل على مكانة الإبداع ومدى تشجيعه له صلى الله عليه وسلم. ولقد ربط الإسلام مظاهر الجمال بالمنهج التعبدي؛ فأمر

¹ محمود عبد الله الخوالدة، ومحمد عوض الترتوري، التربية الجمالية علم نفس الجمال. (ط1، دار الشروق، عمان الاردن، 2006م)، ص 250.

² محمد أحمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن، (لاط، دار الجيل، بيروت، د ت)، ص 3.

³ أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه، تحقيق محمد فؤاد، كتاب الزكاة، ج، (ط1، 1، دار احياء الكتب العربية، بيروت لبنان، القاهرة، 1412هـ - 1991م)، (ح ر 91)، ص 65.

بالنظافة العامة، وجعل الطّهارة شرط الإيمان، وأمر بالزينة عند المجيء إلى المساجد، بل ذهب بعض المحققين إلى أنّ المظاهر الجمالية تندرج في باب الضروريات وليس التحسينيات.¹

وقد تميزت سنته صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحوار القائم على فن الإقناع الذي هو من الأساليب التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تنمية الحس الإبداعي لدى صحابته الكرام، من ذلك: إقناعه صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي جاء يشكك في نسب ابنه كونه قد ولد أسوداً أن هذا السواد في الولد طبيعي؛ وذلك لأنه توارث من الأجداد والآباء لأبنائهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام رجل فقال: يا رسول الله إني ولد لي غلام أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأني كان ذلك؟ قال: ما أدري؟ قال: فهل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها جمل أورك؟ قال: فيها إبل ورق، قال: فأني كان ذلك؟ قال: ما أدري يا رسول الله إلا أن يكون نزعه عرق، قال: وهذا لعله نزعه عرق.²

والفن إذا كان هدفه المتعة الذهنية، وترقيق الشعور، وتهذيب الأحاسيس، فلا اعتراض عليه. ولكن إذا خرج عن ذلك وخاطب الغرائز الدنيا في الإنسان، وخرج عن أن يكون فناً هادفاً فإنه حينئذ لا يساعد على بناء الحياة، بل يعمل على هدمها، وبذلك يخرج عن أن يكون فناً، بل يصير نوعاً من اللهو المذموم والعبث المرفوض وهذا أمر لا يقره الإسلام.³ وحتى فن الموسيقى والغناء إذا كان يحمل إلينا ألحاناً جميلة وكلمات مهذبة وأنغاماً راقية، وأصواتاً جميلة، فذلك لا يرفضه الإسلام طالما كان في إطار المبدأ الأخلاقي⁴، أي طالما كان هدف الفن

¹ محمد الكبيسي، القيم الجمالية في الإسلام، (2015-11-25)، www.islamonline.net، اطلع عليه بتاريخ 1-1-2024. بتصرف

² أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. توزيع: دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط1/ 1412-1991.

³ محمد الكبيسي، القيم الجمالية في الإسلام، مرجع سابق، بتاريخ 1-1-2024

⁴ محمود حمدي زقزوق، ما موقف الإسلام من الفن، <https://www.addustour.com>، بتاريخ 07-09-2024م.

هو السمو بالإنسان وبأحاسيسه ووجدانه ومشاعره. وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري وكان صوته جميلاً وهو يتغنى بالقرآن. وكان النبي يختار من بين أصحابه للأذان أجملهم صوتاً. وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت الدف والمزمار دون تخرج. وفي يوم عيد دخل أبو بكر على ابنته عائشة زوجة الرسول ولديها جاريتان تغنيان وتضربان بالدفوف فاعترض أبو بكر على ذلك. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رفض ما أبداه أبو بكر من احتجاج في هذا الصدد قائلاً: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد . وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه السيدة عائشة أن ترسل من يغني في حفل زفاف قريبة لها زُفت إلى رجل من الأنصار.

كذلك فن التمثيل مادام في إطار المبدأ الأخلاقي ، ولا ينكر أحد ما للتمثيل الهادف من دور فعال في معالجة الكثير من المشكلات والقضاء على العديد من السلبيات في المجتمع باعتبار ان المسرح فن رسالي¹. ولا حرج أيضاً أن يشتمل التمثيل على ألوان من اللهو البريء والترويح المقبول والترفيه الذي لا يخرج عن نطاق المعقول خاصة وان المسرحية فن ورسالة²

المطلب الرابع: أهمية الفن الاسلامي:

إنّ دور الفنون لا يقلّ أهميّة عن بقية العوامل المؤثرة في ثقافة المجتمعات بل ربّما كان أهمّها لما لها من ارتباط بوجدان الإنسان وسلوكه وإن أهم إنجاز نجني ثماره بدايةً عندما يتاح لنا الإدراك الصحيح للفن الإسلامي في وحدة البشر و التكامل للنفس الإنسانية.³

فالفنون بمختلف أنواعها أنشطة إبداعية تهدف إلى تحقيق غايات كلبية كالجمل والخير والمنفعة، وتفتح آفاقا رحبة للتعامل الإيجابي مع المحيط بصفة خاصة والكون بصفة عامة. فهي حالات ملهمة تؤثر بعمق في النفس الإنسانية وتساعد على خلق توازنها النفسي والوجداني والاجتماعي، فمن خلال الفنون يعبر الإنسان عن ذاته، وعن رأيه وإحساسه ويتطهر من المشاعر والأحاسيس

¹ معراج احمد معراج الندوي، اللحظة التاريخية في مسرحيات يوسف القرضاوي، <https://tilmeezjournal.in> بتاريخ 06-09-2024م.

² المرجع نفسه، بتاريخ 06-09-2024م.

³ حامد سعيد، الفنون الاسلامية اصالتها واهميتها. (ط1، القاهرة، دار الشروق، 1421هـ-2001م)، ص 17.

المكبوتة المترسّبة في نفسه، ويسهم في تحقيق شخصيّته المتكاملة في أبعادها المختلفة: العقل والتّفكير، الرّوح والقلب والإحساس، الإرادة والإبداع.¹

و قد كان اهتمام الغرب بالفنون لما لها أهمية في تعزيز نفوذها على باقي الثقافات، كما للفن فعالية زاحمت النتائج الذي توصل لها التفكير الفلسفي. "فلقد شهد القرن العشرون ميلاد عصر يمكن تسميته نهاية الفلسفة وبداية الفن."²

إنّ الأعمال الفنّية ليست مجرد منتوجات مادّية جميلة فحسب بل هي أيضا حاملة لرسالة إنسانيّة نبيلة تهدف إلى السّمو بالإنسان والرّقي بأحاسيسه تجاه الحبّ والخير والجمال، وهي كذلك في إحدى وجوهها رسالة حرّية تفضح ما في الواقع من قهر وتعدّد على الإنسان. فالمشهد التّمثيلي أو معزوفة الموسيقى أو الوصلة الإنشادية أو القطعة الغنائية الملتزمة الهادفة هي التي تساهم في تربية المشاعر والتّسامي بالحسّ لدى المتلقّي وإيقاظ العواطف الأخلاقيّة فيه. فالعمل الفنّي يجب ان يخدم الأخلاق والجمال معا.³

وللفنّ تأثيرٌ حضاريّ على سلوك الأفراد والمجتمع سواء كانوا ممارسين له أو متدوّقين، وفي جوهره عون على ترقية الدّوق الإنساني وتهديبه كما انه يعبر عن حاجة أصيلة باطنة في عمق الطبيعة - الفطرة البشرية- وإن تلك الحاجة أو بالأحرى الحاجات الإنسانيّة العميقة تجد إشباعها بتدوق الأعمال الفنية⁴. وهو أداة للارتقاء بملكات وطاقت وغرائز الإنسان وأخلاقه. فالجمال شقيق الأخلاق، ومن ثمّ فإنّ وحدة الجمالي والأخلاقي هي أساس الدّور التّربوي ودور التّحويل الايديولوجي اللّذين تقوم بهما الفنون في الحياة الاجتماعيّة والفنّان هو كائن مبدع يمتلك الحسّ الجمالي والإبداعي تجاه الأشياء، ولأنّه ابن المجتمع فهو يعكس الواقع في صور أكثر جمالا ممّا يراه

¹ المرجع نفسه، ص 17.

² شيفر جان ماري، الفن في العصر الحديث، تر: فاطمة جيوشي، (ط 1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1996) ص 17.

³ فيصل العش، الفن رسالة، <https://alislamaj.com> بتاريخ 2024-09-04م.

⁴ الزهيري توحيد، نحو فلسفة إسلامية للجمال والفن (ط 1، دار القلم، الكويت، 1998م)، ص 116.

الشخص العادي ينتجها وفق منظوره الخاصّ في أشكال متعدّدة حسب الموهبة التي يمتلكها، ونتيجة لقدرته الإبداعية ومواهبه يستطيع أن يستقطب الناس ويصبح محطّ أنظارهم ويجلب حبّهم فيتحوّل إلى قدوة لهم ممّا يجعله قادرا على إحداث تأثير إيجابيّ فيهم، فينقلهم من واقع سلبي إلى واقع إيجابي. ولعلّ رساماً أو موسيقاراً أو ممثلاً أو منشداً يؤثّر في الناس أكثر ممّا يؤثّر غيره في أيّ مجال آخر. وهو ما يعطي للفنّ والفنّانين بمختلف اختصاصاتهم مكانة مرموقة في سلّم المؤثّرين في ثقافة الشعوب وإرتقاء الوعي الجماعي فيها وهو الذي يصنع البهجة في العمل الجماعي ووحدته وإدراك السعادة والقدرة على تحويل الحلم الى حقيقة،¹ وقد كان دور الفن في معركة الدعوة الإسلامية هام وحيوي، فأخذوا يزكون المعاني الرفيعة، ويوظفون الأحيلة الخصبية، ويعبرون بحقائق الدين، وكان الفن وسيلة دعوية إعلامية مهمة لنشر الدين حيث ساهم الشعراء والخطباء قديماً وحديثاً بإظهار محاسن الإسلام وإيضاح تعاليمه ومثله وأخلاقه ودافعوا عنه فردّوا على شعراء المشركين واليهود والمنافقين هجاءهم للنبي صلى الله عليه وسلم والدعوة الإسلامية ومن أشهر شعرائه: حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، رضي الله عنهم أجمعين

المطلب الخامس: حاجة الدعوة الى الفن:

يعتبر الفن أحد المحاور الكبرى للعمل الدعوي النهضوي الشامل، وقد كان للفن أيام الصحوة الإسلامية بصمته من خلال اقتحام الكثير من الفضاءات السمعية والبصرية والمقروءة، لكن ذلك لم يعمر كثيراً فسرعان ما استيقظت الحركة الإسلامية على صوت مفرع مدوّ ينادي: "لا يدخل إلى سوقنا من تفقه في الفن"، منذ ذلك الحين والتضييق يمارس على كل من أراد أن يفكر في عمل فني متشعب بالفكر الإسلامي الصافي والعادات الوطنية الأصيلة، فلم نجد بعدها في الساحة الفنية إلا النطيحة والمتردية وما على أنغام الأنظمة تُنشد سمومها.

وقد كان رد أبناء التيار الإسلامي إزاء هذا الوضع متبايناً، بين متهم للوضع عارِفٍ بجوانب القصور في الحركة الإسلامية وتأخرها عن مسايرة ركب الفن، وبين فئة أخرى أنكرت الفن كلية،

¹ شيفر جان ماري، الفن في العصر الحديث، مرجع سابق، ص 17.

ولم يعد موجودا في أجدديات عملها الدعوي شيء يسمى: المسرح، والتمثيل، والروايات، والإنشاد، والمسلسلات.. وبين هذا وذاك واقع واحد، هو أن الفن الإسلامي لم ينطلق للحياة ليؤدي وظيفته التي من أجلها خلق، ولعل هذا راجع لأمرين اثنين رئيسيين، أحدهما: عدم تحرير مفهوم الفن، والآخر: الاستسلام الذي أصاب جسد الحركة الإسلامية فالفن في حقيقة الأمر ضرورة للحياة الروحية ونتاج لها... إن الانفعال المعبر عنه في العمل الفني هو انفعال ينبع من أعماق الطبيعة الروحية للإنسان"¹.

إن نجاح الدعوة في الدولة الإسلامية يتطلب منها العمل بالقواعد الفقهية كفقهاء الأولويات وفقه الواقع، أو أن تحسن إنزال ما تدعيه من شمول على واقع الحياة، واسقاط من عموميات على أرض الواقع، "هذا الاختراق الذي طال جانبا واسعا من البنية الثقافية حمل معه بالضرورة جمالية الغريبة ليس في الأجناس الأدبية والفنون فحسب وإنما في الرؤية الكونية أيضا."² وقد عبر عن هذا بدقة أستاذ الأدب الإسلامي نجيب الكيلاني داعيا المهتمين بشؤون الدعوة إلى اقتحام مجال الفن الواسع وإلباسه اللباس الذي أراه الله له، "إن تكامل أدوات الدعوة الإسلامية في العصر الحديث لا يتم إلا بتطويع هذه الفنون والآداب، وتطهيرها في ينابيع القيم الإسلامية العريقة، وإعطائها ما تستحقه من الاهتمام والدراسة، والتوسل بها - في أظهر أحوالها - إلى جماهير الناس"، ثم يعلل بمثال يستثير المنطق ويسترضيه ليتقبل العقل الدعوي الدعوى التي أثارها "إن بضعة أمتار من الحرير تستطيع المرأة أن تصنع منها ثوبا ضيقا قصيرا، يبرز مفاتها ويجذب إليها العيون الفضولية، ويحيطها بجو من الإغراء والفساد.. وإن بضعة أمتار أخرى تستطيع امرأة ثانية أن تصنع منها ثوبا محتشما، عليه سيماء الفضيلة والوقار."³

وكم هي معبرة تلك الكلمة التي فصح بها الممثل الجزائري "صالح أوقروت" عند مشاركته كلمة بمناسبة الحملة الوطنية "علمني رسول الله" لجمعية المعالي الجزائرية، "واليوم آن الأوان لأن يتدين

¹ بل كلايف، الفن، تر: عادل مصطفى، (ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 2001)، ص 89

² قلعه جي عبد الفتاح روا س، مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، (ط1، بيروت: دار قتيبة، 1991)، ص 106.

³ صهيب زروق، الفن الاسلامي وبناء القيم <https://www.aljazeera.net > blogs> بتاريخ 2024-09-05

الفنانون، ولأن يدخل للفن أهل التدين، يجب أن لا نترك لهم الساحة لوحدهم". .. لقد أحسن هذا الفنان التعبير عن الواجب الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم سواء كان هذا المسلم من الدعاة العاملين للإسلام أم كان من الذين يعملون لصالح الفئة التي تحمل معول هدمه وتفكيك مقومات هويته¹.

فالذي يفكر قليلاً، سيجد أن المقصد من النص هو تلك القيمة الإيمانية أو السلوكية – الأخلاقية أو التعبدية –، فإذا كان لأصحاب الزمن الأول نصيب من الفهم للغة الوحي تعفيهم من طلب وسائل أخرى للوصول إلى المقصود الشرعي من النص، فإن لأهل هذا الزمان إلحاح في طلبها، ذلك أن اللغة لم تعد أداة يتحكم في عقالها خلق كثير من العرب فما الظن بغيرهم. من هنا كانت الحاجة ماسة للبحث عن طرق أخرى مساعدة لتحقيق تلك القيمة الإيمانية أو السلوكية أو القيمة، فكان الفن أقدر الوسائل وأمكنها من الوصول لفئة عظمى من الناس.

وهكذا؛ تبدو ضرورة الفن الإسلامي المعرفية بوصفه رمزاً كلياً جامعاً ل: ﴿زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ [الأعراف: الآية 32]، وتعبيراً عنها في الآفاق وفي الأنفس قال تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ [فصلت: الآية 53]، ليصبح بالتالي لغة من لغات الإسلام الثقافية في الخطاب والحوار والدعوة. بعبارة أخرى: «إذا كان القرآن لغة الإسلام الأولى المهيمنة التي تخاطب البشر، وهو الذي صاغ الشخصية الفكرية الإسلامية، وجمع ملامحها، فالفن الإسلامي هو لغة الإسلام الثانية»².

¹ المرجع نفسه، بتاريخ 05-09-2024م.

² شاکر مصطفى، الفنون الإسلامية: (لاط، دمشق: دار الفكر، 1989 م)، ص 140.

المبحث الثاني:

الدور الدعوي والإصلاحي لفرق الإنشاد والمسرح بواد سوف

المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سُوف الجزائرية.

المطلب الثاني: البدايات الأولى للنشيد و المسرح

المطلب الثالث إنشاء الفرق الإنشادية والمسرحية.

المطلب الرابع: تاريخ الأنشودة واثرها على المجتمع.

المطلب الخامس: نبذة تاريخية عن المسرح واثره الدعوي.

المبحث الثاني: الدور الدعوي والإصلاحي لفرق الإنشاد والمسرح بواد سوف:

تمهيد:

ارتبط تاريخ البشرية بالإنسان الفاعل الصانع للتاريخ، والذي أحدث في بيئته مظاهر ملموسة، ومن خلالها خلّد المآثر، ورسخ القيم، وأرسى صروح المجد والسؤدد. وإذا تصفحنا تراث أي إقليم تاريخي، نجد جديرا بالدراسة والبحث، لأنه لا يختلف عن غيره من المناطق المنتشرة في المعمورة، لأن الإنسان له مساهماته الدائمة في حركة التاريخ، ولا يهم بساطتها، ومستوى الساكنة التي تفاعلت مع أحداثها التاريخية، وهي في نهاية المطاف، قطعة من التاريخ يجمل رصدها وكتابتها

المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سُوف الجزائرية

الفرع الأول: وادي سُوف (التسمية):

تعددت مسميات منطقته واد سوف ومنها ما يلي:

يروى أنه في الزمن البعيد كان واد من الماء يجري، ومع مرور الزمن نضب ماؤه وبقي مكانه متداولاً على ألسنة سكان المنطقة، ونتيجة لاضمحلال الأشجار والغابات بهذه الجهة زحفت إليها الرمال وغطتها وأخذت في تزايد مستمر وتراكم كبير متخذة بذلك شكل كتبان رملية يطلق عليها اليوم اسم "سيوف"، أصبحت تسمى "وادي سُوف"¹، وقد ورد في كتاب الصروف بأن أرض سوف كانت في القديم تسمى الظاهرة، وقال القدامى: "إنها سميت بذلك لأنها قطعة من

¹ سعد العامرة والجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية وادي سوف. (لاط، الجزائر، مطبعة النخلة، د ت)، ص 11-12

الأرض ظهرت بعد أرض نفطة التونسية، حيث انحصر عنها ماء الطوفان ثم صارت تسمى أرض سوف¹.

الفرع الثاني: واد سوف جغرافيا:

تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وهي جزء من العرق الشرقي الكبير، ويحدها من الشرق نفطة ونفزاوة وهي الحدود التونسية، ثم بئر رمان وغدامس، ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية، ومن الغرب وادي ريغ (تقرت وتماسين) وورقلة، ومن الشمال بلاد الزاب أي بسكرة لتمتد إلى جبال الأوراس والناماشة وإلى منطقة نقرين، وتقع فلكيا بين خطي طول 6° و 8° شرقا وبين دائرتي عرض 31° و 34° شمالا في حين يبلغ الإمتداد من اسطيل في الشمال إلى غدامس في الجنوب حوالي 620 كلم ومن وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم وتبلغ مساحة وادي سوف إجمالا 82.800 كلم² مربع

الفرع الثالث: وادي سوف تاريخيا:

سكنت منطقته وادي سوف بعض القبائل البدوية البربرية بصورة خاصة، وكانت تعيش على الرعي والصيد، لتواجد المياه متوفرة بكثرة في تلك المنطقة³ ثم سكنها كل من الليبيين والكنعانيين والاثيوبيين والرومان والوندال والعرب، و استقر الفينيقيون على الساحل الشمالي الأفريقي كتجار وكونوا علاقات مع السودان ، أما القرطاجيون فلم يتجاوزوا تبسة، كما حل الوندال في سُوف حيث جاء هؤلاء من اسبانيا ليلحقوا الرومان ويحتلوا أماكنهم ، فأودعوا في سوف عددا منهم عاشوا في المنطقة على الزراعة وتربية الماشية، ثم احتل البيزنطيون الوندال واستقروا في الشمال الإفريقي وأقاموا عدة أديرة مسيحية واحدة منها في "سحبان" حيث ذكر سبعة منهم تحت تسمية قصور الرهبان بقمار.

¹ ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف. (لا ط، تونس الدار التونسية للنشر، 1977)، ص95

² سعد العمامرة و الجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية بواد سوف، المرجع سابق، ص 11.

³ المرجع نفسه، ص 98.

كما سكن هذه المنطقة العرب الوافدون مع الصحابي عقبه بن نافع الفهري سنة 46 هجري والذين أسسوا القيروان سنة 670 ميلادي،¹ وكان من بين الفاتحين رجل من بني مخزوم اسمه العدواني، ولما أمر سيدنا عثمان بن عفان بعودة بني هاشم وبني مخزوم بعد الفتح فضّل العدواني البقاء بأفريقيا وتزوج إمراة أمازيغية وهنا وقع أول تصاهر بين العرب والأمازيغ وهي الملكة "تكسي"².

ولما قدم الطرود واخرجوا "عدوان" ومكثوا خمسة عشرة سنة وعمرت سوف بعد أن قامت زينب بنت تندلة بالإخاء بين عدوان والطرود، لأنهم أبناء عمومة ومنهم تفرعت كل الأنساب الأخرى بسوف.³

أما في العهد العثماني فكان السّوافة يعيشون حياتهم الإجتماعية في استقلال تام، وقد كان لكلّ عرش شيخ تسانده مجموعة من المشايخ لهم نظام أثره فعال في توحيد المنطقة واستقرارها وتضامن سكانها.⁴

الفرع الرابع: وادي سوف ثقافيا:

اشتهر أهل المنطقة بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي والاقتصادي وبميل كبير للعلماء والمصلحين فاشتهروا بالتدين والأخلاق الفاضلة.

وقد كانت نسبة الثقافة عندهم مرتفعة جدا ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء كما كان الطابع العربي واضحا في تفكيرهم وتقاليدهم بارزا في عاداتهم وسلوكياتهم، كما كان السّوافة يتميزون بالكرم والوفاء بالعهد والأمانة والغيرة على لغتهم ودينهم ووطنهم وكل هذا نابع من نفوس طاهرة وطيبة مرنة تحب الآخر وتهوى به.

وكانت لغة التخاطب سهلة ومفهومة و واضحة اذ يحس السامع في لهجتهم وأسلوب خطابهم أسلوبا قرآنيا ايجاز في اللفظ وسمو في المعنى.

¹ البخاري حمّانة، شهادات حول الثورة الجزائرية بمنطقة واد سوف، المرجع السابق، ص 98

² بن سالم بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مرجع سابق، ص 4 .

³ السعيد ديدني، وادي سوف كنوز من الجزائر. (لا. ط، الوادي، المطبعة العصرية، 2002م)، ص 12.

⁴ المرجع نفسه، ص12.

ومن المعروف أيضا عن أهل سُوف تعطشهم للعلم والتعلم وتحمسهم للمبادئ الإسلامية والحركات الوطنية فلم تخلو المنطقة عبر تاريخها المديد من علماء وفقهاء ومصالحين.¹ وتنوعت الثقافة عموما في وادي سوف وارتكزت على دعامين أساسيتين هما الثقافة الدينية العلمية والثقافة الشعبية النابعة من عمق العادات والتقاليد التي أشرف عليها العلماء وحفظتها القرآن.

المطلب الثاني: البدايات الأولى للنشيد والمسرح:

يمكن إرجاع البدايات الأولى للنشيد الديني في واد سوف الجزائرية إلى إنطلاق الصحوة الإسلامية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، وهذا بتأثر طلبة سُوف الجامعيين بزملاتهم من المشرق الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية، وكان لهم السبق في جلب أشرطة الكاسيت المسجلة لأبي الجود وأبي دجانة والترمذي وأبي مازن، وكذلك أشرطة الدروس الوعظية والإرشادية لحسن أيوب وأحمد القطان وعبد الحميد كشك². وقد تمكن هؤلاء الشباب من نقلها إلى الوادي، وكانوا من مختلف القرى والبلديات وهو العامل الذي ساهم في نهوض الحركة الإسلامية متزامنة مع بث تلك الأشرطة في آن واحد، وكل يعمل على حدا. وبمرور وقت ليس بالطويل وُجد تأثير كبير في أوساط المجتمع³ مما أحدث نهضة قوية خاصة بين صفوف الشباب والفتيات الذين تملكهم الحماسة وتأججت نفوسهم حرقا لإحداث التغيير وفرض البديل، ولقد شهدت تلك الفترة نهضة لا نظير لها في نشر تلك الدروس التي غلب عليها الطابع الوعظي الذي اعتمد الأسلوب العاطفي في استمالة الجماهير فصَحح المفاهيم وصقل العقول وقوم السلوك.⁴

¹ إبراهيم بن محمد السياسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، مرجع سابق، ص 28.

² مقابلة مع: الطاهر جديد، ناشط جمعوي وقائد كشفي، مدرسة بكار بن علي بالبيضاة، يوم: 18-05-2024م 13:00 مسا.

³ مقابلة مع: علي غولي، أستاذ متقاعد، في مكتبه بالبيضاة، يوم: 16-03-2024م، 09:04 صا.

⁴ مقابلة مع: علي حلواجي، أستاذ أدب عربي جامعة حمة لخضر الوادي، مدرسة بكار العربي بن علي بالبيضاة، يوم: 18-05-2024م 13:30 مسا.

وقد انتشرت عمليات نسخ أشرطة الأناشيد¹ التي كانت تعبر عن الإيمان العميق بالله تعالى، وتسعى إلى إيصال رسالة الإسلام بمختلف جوانبها و تنغني بأسماء الله الحسنى وصفاته الجليلة، وتشيد برسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم و صحابته الكرام، كما أنها تدعو إلى التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة، مثل الصبر والصدق والتعاون والعدل، وتحث على الصلاة والزكاة والحج وغيرها من الفرائض العبادية.

المطلب الثالث: تأسيس الفرق الإنشادية والمسرحية:

والدارس لطبيعة أناشيد تلك الفترة يجد أنها كانت جميعها، في بدايتها، تقليدا للأناشيد السورية روحانية ووعظية، جهادية وثورية، ولقد نشد في البداية هؤلاء الشباب إنشادا عاديا بطريقة فردية، وبعد أن راجت أشرطتها، وانتشرت على مستوى كبير، تطوّر الأمر إلى نشأة فرق في كلّ بلديات الولاية متخصصة للإنشاد والمسرح، هذا الأخير الذي لآزم الإنشاد، وكانت أولى بداياته مع الأستاذ عبد القادر بن عمر الذي اقتبس الفكرة من كتاب عبد العزيز البدري (الإسلام بين العلماء والحكام) حيث قصة الحجاج بن يوسف الثقفي مع العارف بالله سعيد بن جبير.

وهكذا راحت الفرق الإنشادية والمسرحية تشق طريقها في ثوبها الجديد، وتبناها الشباب وتأثر بها المجتمع أشد التأثر، لأنها كانت تجسد واقعا بين أيديهم وتعالج قضايا هم أهلها، وانتشرت بين قطاع عريض من الشباب، وتطور الأمر إلى تمثيل المناسبات الدينية وإحياء الحفلات الوطنية والمشاركة في الملتقيات والنشاطات الثقافية، وتطورت مع المد الجماهيري للحركة الإسلامية، فجميع الفرق الإنشادية التي ظهرت على الساحة كانت بإيعاز من الحركة الإسلامية لتلبية حاجة أفرادها إلى هذا النوع من الفنون، وأينما وجدت مؤسسات فاعلة للحركة وجدت فرق الإنشاد وخاصة في المدينة² وبعض المناطق مثل المقرن والنخلة، وأقيمت المهرجانات والأعراس الإسلامية، وتعد فرقة

¹ مقابلة مع: عمارة ذياب، منشد سابق، مكتب علي غولي بالبيضاء، يوم: 13-11-2023م 20:26

² مقابلة مع: علي غولي، استاذ متقاعد و ناشط جمعي، من مواليد 1953م، في بيته، يوم: 13-11-2023م 20:26

النور أول فرقة انشادية إسلامية بواد سُوف إذ تم أنشاؤها عام 1980م وتم اعتمادها سنة 1984م.¹

وقد تمكنت هذه الفرق، فيما بعد، من أن تجمع بين نشيد الحماسة ونشيد البيت والمدرسة والمسجد ونشيد الأفراح، وإلى جانب ذلك فقد عاجلت قضايا مهمة عدة، واستمعت الجماهير بكلماتها وأحانها، فتناول المنشدون كل ما تلقونه من الأناشيد السورية والأردنية التي تتناول السجون وزنازينها وظلمة ليلها، وصبر سجناء الحرية فيها، ومنها على سبيل المثال، قصيدة "الشهيد سيد قطب" والتي نشدتها فرقة النور الثقافية في مدينة واد سُوف:

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصماً فما يضريك كيد العبيد

واما الاناشيد التي تدعو إلى حب الوطن، فقد أنشد البرعم فتحي بن الصغير في أول اطلالة له:
هكذا الاسلام قد علمني عزّة النفس وحبّ الوطن

المطلب الرابع: تاريخ الأنشودة وأثرها الدعوي

الفرع الأول: تعريف الانشودة لغة:

جاء في باب (نشيد) فلان- نشدا ونشدا: تذكر وأنشد الضالة: عرفها، ودل عليها، ويقال نشدته فانشدني وانشد لي، والشعر قراه رافعا صوته، وتناشدوا الاشعار: اي انشدها بعضهم بعضا. و(الأنشودة): الشعر المتناشد بين القوم، يُنشده بعضهم بعضا، وقطعة من الشعر ينشدها القوم على ايقاع واحد، والجمع أناشيد.²

¹ مقابلة مع: المولدي قدارة، ناشط جمعوي، في بيته، يوم: 13-11-2023م 20:26مسا.

² إبراهيم انيس، وآخرون، المعجم الوسيط، (ط4 ب ن جمهورية مصر العربية د ن مجمع اللغة العربية ت ن 1425 هـ/2014م) ص921

والتشيد: الصوت، ورفع مع التلحين، و(الأنشودة): قطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسي، أو وطني، تنشده جماعه، والجمع أناشيد.¹

وعرّف ابن منظور الاناشيد في اللغة فقال: نشد، نشدت الضالة، إذا ناديت وسالت عنها، وينشدها نشده ونشدانا، اي طلبها وعرفها، ويقال أيضا: نشدتها إذا رفعتها، والنشيد رفع الصوت، وكذلك من يرفع صوته؛ يسمى منشدا، ومن هذا انشاد الشعر انما هو رفع الصوت² وجاء في القاموس المحيط في مادة نشد:

(نشد) الضالة نشداً ونشدة ونشداناً بكسرهما طلبها وعرفها، وفلاناً عرفه معرفة، وباللغة استخلف وفلاناً نشداً، قال له نشدتك الله أي سألتك بالله ونشدك الله بالفتح، أي أنشدك بالله وقد ناشده مناشدةً ونشاداً حلفه وأنشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد الشعر قرأه وبهم هجاءهم، وتناشدوا أنشد بعضهم بعضها، والنشدة بالكسر الصوت والنشيد رفع الصوت والشعر المتناشد كالأنشودة جمع أناشيد واستنشد الشعر طلب (إنشاده وتنشد الأخبار أراغها ليعلمها ومنشد كمحسن.³

الفرع الثاني: النشيد اصطلاحاً:

تعددت وتنوعت التعاريف التي تناولت الاناشيد ومن هذه التعاريف: عرفها علي أحمد مذكور على أنها: "لون من ألوان الادب المحب للأطفال فهي قطع شعرية تتميز بالسهولة وتصلح الإلقاء الجماعي ويقبل الأطفال على حفظها وترديدها."⁴ و قد عرّفت حنان العناني للأنشيد والاعاني: "بانها قطعة شعرية سهلة في طريق نظمها وفي مضامينها تنظم على وزن مخصوص وتصلح لتؤدي جماعياً أو فردياً."¹

¹ المرجع نفسه.

² ابن منظور، لسان العرب. (ط3، ج3، بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ص 421.

³ الفيروز أبادي الشيخ محمد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط. (ط 2، القاهرة: المكتبة الحسينية المصرية، 1344هـ)، ص341.

⁴ سمارة هكوف، الاناشيد المتضمنة في كتاب " لغتنا العربية " للصفوف الثلاثة الأولى : مجالاتها ومستوى تنفيذها من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية تربية لواء الرصيفية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ل م المجلد 28، 2014م، ص872.

ويرى حسن شحاته أنّ: "الأناشيد والأغاني لون من ألوان الأدب الشائعة محبّب وتلحينها يغري الاطفال بها ويزيد من ممارستهم لها واقبالهم عليها لأن الطّفل يشارك زملاءه في القاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعيّ القوي ما يزيد من شغف الاطفال بهذه الاناشيد."²

وتعرف أيضا: "بانها تلك النصوص الشعرية، التي يعتمد مؤلفوها فينظمها إلى السهولة، حيث تهدف إلى تهذيب الوجدان لدى الاطفال وترقى أحاسيسهم ومشاعرهم إضافة إلى تدريب أصواتهم وتنمية قدراتهم."³

عرفه مرزوق البدوي قال: "قطعة شعرية قصيرة، تتميز بالإيقاع والموسيقا، وإثارة الخيال وسهولة الألفاظ ووضوح المعاني، وجمال الفكرة، وتدخل الطرب إلى النفس، وتلفت الانتباه"⁴.

الفرع الثالث: تاريخ الانشاد:

مرت الانشودة على مر التاريخ بعدة مراحل وظهر فيها التطور والتجديد، ولقد كانت لها أهمية كبرى في الحملات الاعلانية وتتميز بالشكل العام الرمزي والموزون ولقد تغير مفهوم النشيد عبر التاريخ، فأقدم الأناشيد هي أناشيد دينية شعرية دونت في منطقة رأس شمرا في سورية.⁵

أولا: العصر الجاهلي:

¹ لطاف ياسين خضرة علي، توظيف الأناشيد في رياض الأطفال الموجهة الارهاب الاجتماعي، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ع12، يونيو 2021، ص8.

² حسن شحاتة، وزينب نجارة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. (لا ط، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2003م)، ص4.

³ عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارت اللغة العربية و آدابها، (ط2، دار الكتاب الجمعي، عمان، 2112)، ص317-318.

⁴ مرزوق بدوي عبد الله البدوي، اناشيد الاطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920م الى 1948م. (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح فلسطين، 07-07-2004م، ص67.

⁵ عبد الناصر حلاق، الانشاد الاسلامي ودوره في الدعوة والارشاد. (رسالة ماجستير)، معهد التعليم العالي جامعة اسطنبول، 2021م، ص27.

فلقد كان العربي في الجاهلية يتذوق الموسيقى بطبعه وسليقته، وما هذا إلا لأنه محاط بصحراء جرداء ذات وحشة مما دعاه إلى البحث عن أسباب الأُنس ومنها الموسيقى والغناء الفطري وكان أول من غنّى في العرب قَيِّنتان لعاد يقال لهما: الجردتان، من غنائهما:

ألا يا قيل ويحك قم فينم... لعل الله يصبحنا غماما

ثانيا: عند بزوغ شمس الرسالة الإسلامية:

ظهر الإنشاد منغماً ولأول مرة بشكل جماعي، حين هلت بشائر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم هجرته ووصله إلى يثرب في المدينة المنورة، حيث اجتمع الأنصار في ثنية الوداع الواقعة جنوب المدينة المنورة فاستقبلوا النبي صلى الله عليه واله وسلم، وأنشدوا أنشودة ارتبطت بأفئدة المسلمين وأرواحهم، وإلى يومنا هذا، وهي:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع¹

وإن تاريخ الإنشاد الإسلامي يعود إلى السنوات الأولى للدعوة المحمدية وكان في عهده بسيطاً، ثم سرعان ما تشكلت معالمه، وظل في تطور مستمر حتى أصبح مدرسة قائمة بذاتها، تديرها قواعد واضحة، وتخضع لأسس دقيقة.²

ولقد تطور الأمر على أيدي المؤذنين وأصحاب الأصوات الجميلة في الشام والعراق ومصر وغيرها من البلدان الإسلامية. ولقد أنشد الشعر بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم، وكان حسان بن

¹ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، السيرة النبوية. ج2، (لاط، بيروت لبنان دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1395 هـ - 1976 م)، ص 269

² لطفي المرايحي، الإنشاد الديني في العالم الإسلامي. (لاط، مطبعة أضواء للإشهار، لا م، دت)، ص 11.

ثابت رضي الله تعالى عنه له السبق في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصائد كثيرة، ومنها:

أغر عليه للنبوّة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي إلى اسمه إذ قال المؤذن في الخمس اشهد

وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد¹

ثالثاً: عهد الصحابة:

فقد تغنى بعض الصحابة بقصائد حسان بن ثابت رضي الله عنه وقصائد غيره من الشعراء الذين قالوا الشعر والبسوه المعاني السامية كالدعوة إلى توحيد والاحلاق والقيم الإسلامية فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلاً يتغنى بفلاة من الارض فقال: " الغناء من زاد الراكب.

رابعاً: عهد التابعين :

ورد عن بعض التابعين أنهم كانوا يتغنون بالشعر، وقد روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر بسنده، أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الحدي يتغنى في دار العاص بن وائل:

تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشئت ... به زينب في نسوة خفرات

وليست كأخرى أوسعت جيب درعها .. وأبدت بنان الكف بالجمرات

خامساً: عهد الأمويين:

أصبح للإنشاد فن له أصوله، وضوابطه، واشتهر الكثير من المنشدين أيام الدولة الأموية بما قدموه من تلحين وإنشاد وقصائد، كإبراهيم بن المهدي، وأبو عيسى صالح وغيرهما.

¹ عبد الناصر حلاق، الانشاد الاسلامي ودوره في الدعوة والارشاد. المرجع سابق، ص27.

وقد ذكر الشيخ نذير محمد مكتبي في كتابه الإنشاد والمنشدون في تاريخ الإنشاد زمن الأمويين فقال:

وفي العصر الأموي انتعشت النهضة الفنية، واحتل الإنشاد الإيقاعي منزلة كبيرة لدى خلفاء بني أمية، وظهر بصورة واضحة تأثر الألحان العربية بالألحان الفارسية والإغريقية، وبدأ مظاهر التطور الإيقاعي وظهر في هذا العصر عدد كبير من المنشدين، منهم: سعيد بن مسجح الذي كان له مدرسة خاصة اتبعها بعده أعلام الإنشاد العربي¹.

سادسا: عهد الفاطميين:

زاد الاهتمام والتطور في الإنشاد بشكل أكبر، وظهر احتفاء الدولة بالاحتفالات المجتمعية، وحفلات الأعياد وليالي رمضان، وكانت الأناشيد الدينية هي عصب الاحتفالات، مما دعا المنشدين للاهتمام بها، وتطويرها، بشكل كبير، غير مسبوق. إذ يعتبره الفاطمي من العصور الذهبية للإنشاد.

سابعا: بلاد الأندلس:

نقلت الموسيقى في كل بلد إرثها الفني إلى النشيد الإسلامي بجميع أشكاله وأنواعه حتى أبدع فيه أهل الصنعة وبدأوا بتطويره وتحديثه وهو ما ظهر جلي في الأندلس وقد ذكر الشيخ نذير مكتبي عن تاريخ الغناء والإنشاد في الأندلس، فقال: "...وأما في الأندلس فقد كان للغناء حظ وافر من العناية، حيث ظهرت الموشحات الأندلسية التي كانت تفيض بها مجالس الخلفاء والأمراء"

¹ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرشؤوط، ج15، (لاط، حدار إحياء التراث، 2001)، ص160.

وكان لازدهار الحياة الثقافية والفنية في الأندلس أثر فعال في تفجير قرائح الشعراء وأساطين الأدب والإنشاد العربي حيث جمعوا بين ثقافتى المشرق والمغرب وابن ماجة من أولائك اللذين تألقوا في الإنشاد الرائق والأدب الرفيع والشعر الرقيق واللفظ الانيق.¹

ثامنا: في العصر الحديث:

فقد أصبح للنشيد أهمية كبرى، حيث انبرى لهذا الفن كبار المنشدين الذين كانوا يقيمون المناسبات الدينية، و الليالي الرمضانية، و يقيمون الحفلات الإنشادية الساهرة، وتطورت موضوعات هذا الفن فأصبحت له أشكال متعددة وأسماء كثير طرية ونبوية وجهادية ودعوية وابتهالات وقصائد تمجد الدين الإسلامي الحنيف، وتدعو لتوحيد المسلمين وتشجب الرذيلة، وتدعو إلى الفضيلة، وتخللت هذه الأناشيد ودخلت جميع البيوتات، وأحبها الصغار والكبار وتفاعلوا معها وأنشدها مبتهجين بها.

الفرع الرابع: الأنشودة في البيئة الإسلامية المعاصرة:

خطا النشيد الإسلامي خطوات بات يطلّ بعنقه على الساحة الشعبية والدعوية والسياسية، ويفرض نفسه بقوة على الساحة العربية والإسلامية،

ومع انطلاقة الحركة الإسلامية في مصر، انطلق النشيد الإسلامي، فغنى الإخوان شعارهم الله غايتنا والرسول قدوتنا..، واشتهر عدد من المنشدين، مثل الشيخ عبد اللطيف البناء وغيره،

وظل الإنشاد تقليديا إلى حين حدوث النكسة أمام الصهاينة عام 1967م² وكان هذا أكبر أثر في نفوس العرب والمسلمين فتأججت المشاعر والعواطف لديهم وابقنوا أن النصر بيد الله وبدأت صحوة دينية عارمة حتى أنك صرت ترى المساجد ملامى بالشباب وحضور حلقات العلم في

¹ نذير محمد مكتى، الإنشاد والمنشدون. (لا ط، ص دب ن: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، ص 52 - 55

² محمد امين الترمذي، فن الإنشاد بين الاصاله والمعاصرة. (ط 2، جده: دار الامة للنشر والتوزيع، 1436هـ - 2011م)، ص 108.

المساجد وسماع الخطب والمحاضرات وامتألت المدارس والجامعات في كل البلدان العربية والإسلامية وحتى في أوروبا وأمريكا فقد انتشر الحجاب وبنيت المساجد وكان لهذا التجديد من علماء المسلمين أن يواكبه تجديد في النشيد شكلا ومضمونا، توأكب مستجدات العصر وبدا بهذا التجديد في عقد السبعينيات المنشد الحلبي صبري المدلل بأنشودة من شعر محمد اقبال عنوانها -يا تلاميذ محمد- ثم تبعها بأنشودة -نحن من أشرق فينا- غير أنها كانت أقوى وأوضح و أخذت أبعاداً فنية مميزة، بتوالي رموز الأنشودة في حلب أبو راتب وأبو الجود وأبو دجاجة وأبو مازن والترمذي.

وانطلق النشيد يتوسع ليخرج من حلب إلى الاردن، وكانت اكبر البلاد تأثرا بالحركة الإنشادية، ويقف إلى جانب هؤلاء المنشدين الكبار منشدو الأردن الذين واكبوا المسيرة من بداياتها وأضفوا عليه لونا وطنياً مميزاً أضيف إلى اللون الرائع الذي خطه منشدو الشام، ومن هؤلاء المنشد المؤسس أبو أحمد وزميله الفنان محمد غرابلة وإخوانهم، الذين بدأوا بالتسجيل في غرف مقفلة عام 1979،¹ وقد تأسست عده فرق إنشادية من بينها اليرموك، والروابي، والبراء، والسراج، والقدس وفرقه الهدى لابي راتب. وأصدرت العديد من الأشرطة.

وانتشرت واشتهرت الأناشيد الإسلامية في ربوع سوريا والأردن وفلسطين والكويت ولبنان ومصر وغيرها من البلاد العربية، فالأنشودة في كثير من الأحيان أشهر من قائلها، ترددها الألسن من غير أن يُعرف منشدها. وهكذا ينتقل النشيد الإسلامي من بلد إلى آخر، متلازماً مع سعة وانتشار الحركة الإسلامية التي احضنت هذا النوع من الفن، وكان للجزائر نصيب من هذا النشاط الحركي الاسلامي عبر ولاياتها وما شهدته ولاية واد سوف أكبر واقوى حيث تبلورت فيها نشاطات الحركة الاسلامية تبعا لطبيعة اهلها ونبتها الطيب.

الفرع الخامس: دور النشيد وأثره على المجتمع:

¹ محمد امين الترمذي، فن الانشاد بين الاصالة والمعاصرة. مرجع سابق، ص 107.

يعتبر النشيد في العصر الحديث، من أقوى المشاريع التي يمكن أن يستثمر فيها من أجل بناء وإحياء وبعث النفس من جديد لشباب هذه الأمة، فجانب السماع والاستمالة تستهوي الأذن، فتطرب لسماع الصوت الحسن الجميل، وما أجمل أن يكون هذا المنشد صاحب فكر نير مؤثر في بناء النهضة، فالإنشاد في الحقيقة قد يكون إرشاداً، وذلك حينما تستخدم الكلمة المؤثرة في كل بيئة بحسبها، فالكلمة الملحنة الصادقة تستقر في القلب، فإذا استوطنت فيه أثرت في حال المرء وسلوكه. ولقد كان للأنشودة الهادفة أثر كبير جدا في نهضة الشباب ورجوعه إلى جادة الحق.¹

فالنشيد الإسلامي من أجمل الفنون التي قدمها الإنسان ولجأ إليها، فهو سقاية لظماً الروح وشفاء لأسقامها وعللها، فالأنشودة تمثل جانب التسلية حيث أن ديننا ليس دين الجمود والاستكانة كنا نحضرها في الاعراس والمليقات وكل المحافل² بعد أن أسبغت ضغوط الحياة وضيقها وعناؤها شقاءً وتعباً جثم على صدور الناس، فكان لا بد من أن يلجأ الإنسان إلى الترويح عن النفس ببعض الأناشيد الدينية، ليحدث في نفسه مناخاً من السرور والبهجة والأنس بذكر الله تعالى في قلبه، ولقد سَخَّرَ الإسلام جميع ما في الوجود لهدف نبيل وسام، وهو بناء هذا الإنسان على أكمل وجه وأجمل صورة؛ ليحيا حياة فاضلة صحيحة يصل بها إلى عبادة الله تعالى بطريق مستقيم لا اعوجاج فيه.

فالأنشودة التي وُجدت هي التي أحدثت انقلاباً عن الأغنية الهابطة، والبديل الناجح عن الكلمة الساقطة،³ وتوفر بيئة خصبة للتربية وتنشئة الأجيال، وترويضهم على التذوق والإحساس بالجمال، والتأثر بمعاني الإنشاد التي تنفذ إلى مشاعر الانسان ومداركه، وتزوده بالقيم الإنسانية التي من شأنها أن تصقل شخصيته، وتهدب نفسيته وتقوم سلوكه⁴

¹ مقابلة مع: عبد الكريم بالقط، داعية اسلامي، المكتب الولائي لجمعية الارشاد والاصلاح، يوم: 25-05-2024م، 11:28صا.

² مرجع نفسه.

³ مقابلة مع : عبد القادر بقاص، أسناد متقاعد و مدير مدرسة المبدع، في مكتبه يوم: 25-05-2024م، 11:12صا.

⁴ مقابلة مع: نبيل صوالح، استاذ محاضر جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، في بيته، يوم 23-05-2024م، 21:56مسا.

كان للأنشودة بالغ الاثر في السامعين بل اصبحت الناس تحفظ الأناشيد على ظهر القلب وترددها وسما ذوق السميعة كما يقال¹ والتفوا حول الكلمة الراقية والمواضيع الهادفة

ومرحلة الشباب ذات أهمية كبيرة في الابداع والعطاء، فهي الواقع الحي الذي يتربى فيه الإنسان و أن أثر التربية في هذه المرحلة يفوق أثرها في أي مرحلة أخرى، والأدب الذي يُقدّم في هذه المرحلة التي تعدّ من أخطر المراحل في البناء الإنساني، لا يقل أهمية عن أي عنصر آخر من عناصر مرحلة التكوين وصلل الشخصية

المطلب الخامس: المسرح وتاريخه ودوره الدعوي

تمهيد:

يعد المسرح أحد الفنون الأدائية التي يعتمد أساسا على ترسيخ الأفكار في ذهن الجمهور فهو ليس وسيلة للترفيه والمتعة فحسب، بل يمكن عدّه مؤسسة تربية تهم جميع الطبقات الاجتماعية، ويسعى إلى إحياء التراث بصورة تتناسب مع مطامح الجمهور من جهة، كما يعمل على بث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية من جهة أخرى، فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية للأفراد وتحقيق السلوك الطيب عندهم من خلال التأثير فيهم ومهما قلنا عن المسرح فإن أهدافه تتعاضد وتتكاثر ليصبح مظهر تقدم الأمم وراقيها.

الفرع الأول: تعريف المسرح لغة واصطلاحاً:

أولاً: المسرح لغة:

لقد تناولت العديد من المعاجم والقواميس اللغوية القديمة والحديثة مصطلح المسرح، ونجد أن المعاجم القديمة لا تختلف كثيراً عن تعريف المصطلح لغوياً فيما بينها لكن تختلف في تعريف المصطلح في المعاجم الحديثة. فما هي أهم التعريفات اللغوية لمصطلح المسرح.؟

التعريف الأول:

المسرح مأخوذ من السارح الذي هو اسم الراعي الذي يسرح بالإبل.²

¹ مقابلة هاتفية مع: زهية خري، استاذة متقاعد و ناشطة جمعوية، يوم: 28-05-2024م، 10:22مسا.

² محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس ج 2 (لا. ط، لبنان، دار صادر، د . ت) ص 16

التعريف الثاني:

المسرح كلمة مأخوذة من فعل سرح وكانت تستعمل في الأصل للدلالة على مكان رعي الغنم وعلى فناء الدار¹.

التعريف الثالث:

المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه مسارح وهو الموضوع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي².

والمسرح في أصل تسميته العربية جاء من فعل سرح على وزن فعل وسرح هي فعل الغياب عن المحيط الخارجي لمن حدث من السرحان ومنه سرح فهو سارح سرحا واسم المكان من سرح هو مسرح على ذلك فان مسرح معناها المكان الذي يجري فيه خروج الفنان عن أصل حاله في الواقع مع دخوله في اصل حاله شخصيه يعايشها فكرا وصوتا وحركه وشعورا³.

ثانيا: المسرح اصطلاحا:

نظرا لتباين واختلاف تعريف المسرح اصطلاحا، نجد كثير من التعاريف يصعب عدّها وذلك يرجع إلى آراء المنظرين لهذا المصطلح لذلك سنكتفي ببعض منها:

المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازهه وارادات افراده بوصفهم ذوات خاصة⁴.

وقد عرفه عدنان بن رذيل بقوله: "المسرحية هي نوع أدبي، أساسه تمثيل طائفة من الناس لحادثة إنسانية يحاكون فيها أدوارها استنادا إلى حركاتهم على المسرح وأيضا إلى حواراتهم فيما بينهم فيه،

¹ 1 ماري الياس وحنان قصاب حسن المعجم المسرحي (ط 1، لبنان، مكتبة لبنان، 1999 م)، ص 424

² 4 زاوية حباري، الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو، (رسالة ماجستير) جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب و اللغات العربية، 2015، ص51 .

³ ابو الحسن عبد الحميد سلام حيره النص المسرحي بين الترجمة والاقْتباس والاعتداء والاعداد والتأليف (طبعه 2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993)، ص 28-29

⁴ ابو الحسن سلام، حيرة النص المسرح بين الترجمة والاعداد والتأليف. (ط 2، الاسكندرية، لا ن، 1414هـ-1993م)، ص19.

والحادثة تكون متحققة كمها او بعضها .ويجوز أن يكون جزء منها متخيلا أو ممكن الوقوع، وغاية هذا النوع الأدبي هي المتعة الفنية أو الانتقاد، أو العظة أو التثقيف وفي ذلك هدفها".¹ ويعرفها محمد زكي العشماوي أنها: "أدب يراد به التمثيل وهي قصة لا تكتب لتقرأ فحسب بل هي قصة تكتب لتمثل".²

الفرع الثاني: المسرح لمححة تاريخية:

أولا: نشأة المسرح الغربي:

هناك عدة فرضيات ورؤى تبحث في تاريخ المسرح الغربي، بينها بعض التضارب ولكننا نرجح فرضية الاستاذ علي صبري اذ يقول: "إن المسرحية مرت عليها مراحل مختلفة منذ نشأتها إلى الان فهي نشأت في شكلها البدائي وكانت من أبواب الشعر ثم نمت وانفصلت عن الغناء وتطورت حتى صارت في شكلها الذي نراه اليوم". من أهم مراحل المسرحية عبر التاريخ:

ثانيا: المسرح الاغريقي:

كان السومريون والبابليون ثم المصريون أسبق الامم في هذا الفن وأخذ عنهم اليونان الا أن تطور المسرحية إلى هذا الفن المسرحي الراقي ترجع جذورها الأولى إلى المسرحيات اليونانية القديمة.³

ثالثا: المسرح اليوناني:

كانت البداية والانطلاقة الأولى للمسرح اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد⁴ ويعد كتاب ارسطو فن الشعر اول كتاب لشعرية المسرح وقواعده وقد نشأ المسرح حسب ارسطو من تمجيد

¹ عدنان بن رذيل فن كتابه المسرحية، (لا ط دمشق اتحاد الكتاب العرب، 1996م)، ص 57.

² محمد زكي العشماوي، في النقد المسرحي والادب المقارن، (لاط، بيروت، دار الشروق للطباعة و النشر، د.ت) ص4

³ علي صابري، "المسرحية نشأتها ومراحلها وتطورها ودلائل تأخر العرب عنها". مجلة التراث الادبي، السنة ثانية، العدد سادس، طهران، 1389م، ص100-101.

⁴ بلخير احمد، " التمثيل والظواهر المسرحية". مجلة فكر ونقد، المغرب، ع55، يناير 1999 م، ص6.

الالهة بالأناشيد ولم تعرف الدراما اليونانية أوجها الا في القرن السادس قبل الميلاد اذ ظهر أكثر من الف نص درامي.

رابعاً: المسرح الروماني:

على الرغم من انه نشأ على مبادئ المسرح اليوناني الا انه كان يتميز بالطابع الكوميدي وزيادة الشخصيات المسرحية والاقتباس من التراث اليوناني المسرحي وظهور اشكال مسرحيه تعتمد اساساً على الحركات والايماءات والتكامل في الاحداث المسرحية.¹

خامساً: مسرح القرون الوسطى:

عرفت أوروبا في الفترة الممتدة بين القرن العاشر ونهاية القرن السادس عشر ميلادي نشاطاً مسرحياً غلب عليه الجانب الديني حيث عرفت القرون الوسطى سيطرة الكنيسة على الحياة السياسية ومحاوله إبعادها للسلطة السياسية في كل المجالات وبخاصه الثقافية الأدبية منها فمارس القساوسة التمثيل وكتبوا الفن المسرحي لأهداف دينية بحتة واعتمدوا على المسرح لتنوير عقول المسيحيين واطهار الجوانب المضئئة فيه.

سادساً: مسرح النهضة (المسرح الكلاسيكي):

في عصر النهضة أثرت ثورات الإصلاح الديني بقياده مارتن لوثر على المسرح فأخرجته من طابعه المقدس إلى طابع هزلي دنيوي مدنس، وقد انطلق المسرح الكلاسيكي في عصر النهضة من شعره المسرح الاغريقي والمسرح الروماني وذلك ببعته واحيائه من جديد قصد تطويره والسير به نحو افاق جديده.²

سابعاً: مسرح القرن العشرين:

بعد الحرب العالمية الأولى والثانية أحس الفنانون بضرورة قيام مسرح مدني وشعبي ملتزم ومندمج وبكل طاقاته القصوى في أحضان الحياه الدينية ويمكن ان نعتبر القرن العشرين قرناً خصباً

¹ محمد سراج الدين، فن المسرحية وسعته في الادب العربي، مرجع سابق، ص 25

² انظر درجني خشبة، اشهر المذاهب المسرحية (ط 1 ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999م)، ص 25 .

اذ انتعش المسرح الشعبي والمسرح الملتزم والمسرح اللامعقول¹ والى جانب هذه المسارح ظهرت مدارس تعنى بهذا الفن وسبل تطوره ومن خلال هذه اللوحة على نشأة المسرح الغربي نجد وانه استلهم من عدة حضارات اخرى كالفرعونية، ثم تطور عند اليونان ومن بعدهم الرومان وجاءت الكنيسة في القرون الوسطى لتصبغ المسرح بصبغه دينيه محضة وفي القرن العشرين تابع تطوره عبر انشاء مدارس ومذاهب متعددة في المسرح والاستفادة من الوسائل الحديثة.

ثامنا: تأصيل المسرح العربي:

ان التراث الذي نتحدث عنه هو هوية وجود يبلغ عمر الثقافة العربية فيها حوالي 2000 سنة تقريبا في حين أن جانبا واحد من جانبها بقي غامضا لا يعرف عنه شيء الا وهو المسرح. علما بان عناصر الفن المسرحي موجودة لذلك فمن الغريب القول ان المسرح العربي لم يظهر الا منذ فترة قريبة في اوساط القرن الماضي² ولم يعرف بهذا الاسم عند العرب الا في العصر الحديث حيث نقل المسرح الغربي حرفيا ولم ينتبه الاوائل بان هناك جذور للمسرح العربي "العرب والشعوب الإسلامية عامه قد عرفت اشكال مختلفة من المسرح والنشاط المسرحي لقرون طويلة قبل منتصف القرن التاسع عشر".³

ان صيحة يوسف ادريس تبحث عن مسرح يتناول حياتنا بالأسلوب المسرحي الشعبي مطورا إلى المستوى الذواقي والجمالي والمفاهيم الفنية العالية⁴ وهذا نابع من رفضه لهيمنة المسرح الغربي لان المسرح المزعوم الذي قضى على مسارحنا الخاصة والذي كان محتما ان يظهر إلى الوجود يوما ما يبدو ان السبب الرئيسي الذي صار اليه كما يراه عز الدين المدني انه كان يفترض بالعرب المعاصرين الا يتبنوا من الفن المسرحي الا النوع لانهم بتقليدهم الفنيات الغربية ومجاراتهم لها قد

¹ جميل حمداوي، المسرح في الادب العرب، ([http:// www.onfed.edu.dz](http://www.onfed.edu.dz))، 2024-03-12.

² تمارا الكساندروفنا بوتيسيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة توفيق المؤذن (ط1)، بيروت، دار الفارابي، 1981 م، ص5.

³ علي الراعي، المسرح في الوطن العربي الكويت. (ط2)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م، ص33.

⁴ المرجع نفسه، ص110.

جعلوا من الفن المسرحي فن المقصور على الحضارة الأوروبية¹ وهذا يؤكد من جانب نقاد اخرون حملوا الاوائل هذه المسؤولية أن الخطأ كان في البداية التي كانت تقليدا اعمى إذ اخذنا عن الاوروبيين مسرحهم حسب ما وصلوا إليه في القرن التاسع عشر.²

فاذا أضفنا إلى هذا المنبع الشعبي منبعاً آخر من التراث الأدبي في روايات الأغاني للأصبهاني وفيما ورد عن الجاحظ والحريري وبديع الزمان وغيرهم من شخصيات ومواقف وحوار فأنا يمكن أن نخرج برأيي في أمر الشكل او القالب المسرحي الذي نحاول الكشف عنه³ ولا نعدّم الحقيقة اذا ما قلنا إن التراث الشعبي العربي المبتوث في كل البلاد العربية تمتد جذوره بالأساس إلى تلك الاشارات الثقافية العربية، اقتباساً من المسرح الغربي على يد مارون النقاش وابو خليل القباني ويعقوب صنوع وظهرت ثلاثة انماط مثلت المسرح المحلوب للوطن العربي والتي مثلها الرواد الثلاثة وهذه الانماط المسرحية تعتمد على نشر ادبي في رفع شان الناس وتبصيرهم وظل المسرح العربي يقدم هذه الانماط الثلاثة مقتبسه او مؤلفة تأليفاً متهافتاً حتى ظهور المؤلف المحلي.⁴

الفرع الثالث: المسرح في البيئة الإسلامية المعاصرة:

سائر المهتمون المستجدات التي كانت تطرأ على الساحة العربية من حين لآخر، ولقد شكلت الحوادث التاريخية اهتمام المبدعين العرب وجعلتهم ينقبون في مضامينها المتنوعة لأجل استحضار بعض الشخصيات التي حملت حضوراً متميزاً في التاريخ الإسلامي ثم ظهر كتاب للمسرحية حاولوا تقديم الجديد النابع من حيث الفكر والتراث والحضارة العربية.

ففي الاربعينيات من القرن العشرين كانت البدايات الأولى للمسرح الاسلامي على يد الأستاذ عبد الرحمن البنا مؤسس مسرح الإخوان المسلمين (أخو الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله)، حيث قدم عدداً من المسرحيات الشعرية على مسرح الأوبرا في مصر ولكن الخطوة لم تتقدم ثم

¹ علي الراعي، المسرح في الوطن العربي الكويت. (ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999 م)، ص448.

² سلمان قطايه، المسرح العربي من أين وإلى أين. (اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، 1972 م)، ص11.

³ توفيق الحكيم، قالبنا المسرحي. (لاط، القاهرة، مصر، مكتبة الناصر، 1967 م)، ص1.

⁴ علي الراعي، المسرح في الوطن العربي الكويت، مرجع سابق، ص73.

تحدد العهد تزامنا مع نشاطات الحركة الاسلامية على يد شباب الجامعات من أبنائها، حيث قدموا مسرحيات مقتبسة أشهرها للشاعر فاروق جويده (دماء على أستار الكعبة) كذلك في الأردن وفي لبنان.

الملاحظ في الساحة العربية والإسلامية أن هذا الفن اخذ في النمو والازدهار مع نمو الدعوة وازدهارها، ولا غرابة في ذلك، فهو أداة هامة من أدوات الدعوة، ووسيلة من وسائلها فحيث ما وجدت حركة إسلامية قوية وجد هذا الفن، فها هي الأردن تبعد فرقها الفنية، ومصر تعطي عطاءات متميزة في الأداء، وفلسطين تتعدد فرقها، كما أن هذا الفن الإسلامي انتقل إلى أوروبا وماليزيا و إندونيسيا وتونس والجزائر هذه الاخيرة شهدت فضاء كبيرا لكثير من الفنون الاسلامية وكان المسرح أحد معالمها وكانت جميعه العلماء المسلمين لها الدور الفعال في انتشاره ورسو قواعده حيث أسست الكثير من النوادي والجمعيات على مستوى الوطن في قسنطينة وجيجل وغرداية وورقلة ووادي سوف.

الفرع الرابع: المسرح ودوره الدعوي والإصلاحي:

تزامنا مع انتشار الدعوة الإسلامية التي كانت حاضنه للفن المسرحي الذي يحمل في طياته خطابا ناجحا يصل إلى أعماق القلوب في كثير من الاحيان ويكون وقعه اكبر من الدروس الوعظة والخطب المنبرية لان الهدف الدعوي إلى الدين الماجد باي وسيلة فن صاعد تضبطه قوانين مستمدة من القران والسنة، وتركية الفن السليم بنفحات الدين الكريم إيمانا أنه إذا تدين رجل الفن وتفنن رجل الدين التقوا في منتصف الطريق لخدمة العقيدة الصحيحة، والفن السليم وما يسعى اليه اليوم ويسعى وراءه ويصارع لأجله هو صراع أخلاقي واقعي بين الحق والظلم، وبين الروح والمادة، وبين الغواية والهداية، وبين التوحيد والوثنية، وبين الخطيئة والتوبة.¹

إن المسرح الإسلامي من الوسائل الدعوية التي لها مزايا وادوار لإيصالها، فهو ابلغ في العظة وأسرع في التأثير ووصول الهدف، استخدمه الكثير من الدعاة والمصلحين، ووظفوه في شتى

¹ محمد عزيزه، الاسلام والمسرح. تر: رفيق الصياد، (لا ط، الدار البيضاء، لا ن، 1987)، ص 38.

المجالات، من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد استخدمه لإبعاد فكر الاستعمار الغاشم، وكان ذلك في المسرح الاسلامي، وأحمد ياسين، حيث أدرك الشيخ رحمه الله أهميته وعظيم أثره في مجال الدعوة والإصلاح، فأسس فرقه المسرح الاسلامي.

هذا و منذ أن ظهر المسرح بوصفه فنا، وهو يعمل على تكوين الفرد وتهذيب سلوكه وتهذيبه بهدف دمج في المجتمع، لهذا لا غرو إن اصبح المسرح احد الوسائل التربوية الدعوية الهامه فحين يؤدي الممثلون ادوارهم بكفاية فأنهم يقومون فعلاً بإطلاق الطاقات لدى المتلقين لفنهم، ومن أعراض هذا التنشيط الجسمي التصفيق، التصفير والصراخ . . . الخ.¹ ويسعى إلى تحقيق عدة اهداف تربوية اهمها تهذيب اذواق الناس وتنمية الروح الاجتماعية والتعاون في المجتمع وتكثيف المحصول العلمي والتربوي كما يساهم المسرح في تحقيق العلاج النفسي فيغدوا متنفسا للمريض بين السلوك الحقيقي والسلوك المفترض، والباحث في أخبار العلاج الدرامي يجد أن هذا العلاج الدرامي متأصل في المسرح منذ العصر الاغريقي واليوناني، وما اقره الدارسون حول المسرح كونه فضاء لسبقا بالمجتمع حقيقة لا يستطيع أيا منا انكارها ويعبر عن الضمير الجمعي، كما يعد المسرح الميدان الخاص للكاتب المسرحي، فمن خلاله يمكن شرح الظواهر الاجتماعية لأن المسرحية مليئة العصر ولأن المسرح من اقدم وسائل التعبير والتخاطب التي ارتبطت بقضايا المجتمع ونظرا للأهمية اصبح علما يدرس، ولعل اهميته تكمن ايضا في قدرته على تحقيق نهضة شاملة في المجتمع ربما لم تستطع بعض وسائل الاتصال بالمسرح يعبر على السلوكيات السائدة في المجتمع ويعمل على تغييرها إلى ما هو افضل مثل دعم التربية الاجتماعية بكل مظاهرها وتنوير عقول المشاهدين كما يحث المتلقي على الثورة الاجتماعية بمفهومها الواسع كما يلعب دورا هاما في التغيير السياسي بطرق مختلفة وقد اكتسب اهمية كبيرة في العصر الحديث فظهر ما يسمى بالمسرح السياسي قادر على إحداث كهربية سياسية خطيرة من شأنها أن تسهم في التغيير الجوهري على الإيديولوجيات والأفكار المسيطرة.

¹ محمد اسماعيل الطائي، "التلقي في المسرح التربوي". المعرفة، العراق: جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، ع 52، 31ديسمبر 2009م، ص06.

ومعظم بلاد العالم الإسلامي، فحيثما يمت وجهك وجدت الشباب المسلم يستخدم هذا الفن كوسيلة دعوية، كان المجتمع في زمن الصحوة متفتحا على كل شيء ومُرحبا بكل ما يخدم رسالته ودعوته ولهذا كان يرى أن المسرح وسيلة من وسائل الدعوة الهادفة¹ نستطيع من خلالها اصلاح المجتمع وبناء الأمة خصوصا اذا سخرت كوسيلة لنفع الانسان فإنه سيكون عوناً للمسلمين في تحقيق رسالتهم وتبليغ دعوتهم،² والمسرح الإسلامي بكل ما يشمل من الفنون يمكن ببعض الجهد توظيفه ليصبح درعا للإسلام في مواجهة الغزو الدرامي المدمر.

¹ مقابلة مع نبيل صوالح، استاذ محاضر بجامعة حمة لخضر الوادي، يوم: 22-05-2024م، 22:15مسا.

² مقابلة هاتفية مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد وامام مسجد، في بيته، يوم: 28-05-2024م، 08:36صا

المبحث الثالث

الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سوف

المطلب الأول: فرقة النور حي التوبة الاصنام

المطلب الثاني: فرقة الكوثر الثقافية

المطلب الثالث: فرقة براعم الهدى بالمقرن

المطلب الرابع: فرقة النصر الثقافية بالبياضة

المطلب الخامس: فرقة الجديدة الشرقية

المطلب السادس: فرق إنشادية ومسرحية اخرى

تمهيد:

في سبعينيات القرن الماضي مع انتشار الصحوة الإسلامية في عالمنا العربي، ومن باب توفير البديل عن الغناء الهابط، والكلام الماجن عمد الفاعلون الأوائل وصانعو الحدث إلى إنشاء آليات تتماشى مع استمالات الجمهور فتشكلت فرق إنشادية تعكس مقاصده و مسرح يجسد قضاياها.

المطلب الأول: فرقة النور حي التوبة (الاصنام):

الفرع الأول: التعريف بالفرقة وفكرة التأسيس

أولاً: التعريف بالفرقة

فرقة النور فرقة إنشادية ذات طابع اجتماعي تربوي ثقافي بدأت جذورها الأولى سنة 1981م¹ وقد استلمت وراق اعتمادها سنة 1984م² باسم جمعية النور الثقافية والرياضية ظهرت مع انطلاق الصحوة الإسلامية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات في واد سوف، وبذلك تعتبر فرقة حديثة النشأة، وتعدّ فرقة النور بحي التوبة (الاصنام) أول فرقة إنشادية اسلامية عملية ناشطة على المستوى الولائي.

ثانياً: فكرة التأسيس

في ظل الصحوة وانتشار الحركة الإسلامية التي شهدتها منطقة وادي سوف ونتيجة للعلاقات القائمة بين رجال الصحوة فيها، يقول الاستاذ عبد القادر بقاص: "كنت في زيارة لأحد الأخوة في أميه ونسه (بلدية تقع غرب عاصمة الولاية) فعرض عليّ أخي قدور محده فكرة تأسيس فرقة إنشادية فأعجبت بالفكرة وبادرت مباشرة في العمل لتكوينها وجمعت ثلاثة

¹ مقابلة مع: المولدي قدادرة، ناشط جمعي، في بيته، يوم: 13-11-2024م، 20:11صا.

² مقابلة مع: المولدي قدادرة، ناشط جمعي، في بيته، يوم: 13-05-2024م، 20:11صا.

من أقربائي يتمتعون بحسن الصوت منهم المنشد يوسف بقاص.¹ الذي تولى العضوية في الفرقة إلى آخر عهد بها وبعد ثلاث سنوات من العمل الغير مؤسسي، وتحسبا للوضع القانوني تقدم المؤسس لتسوية وضعها، لتعمل بشكل منظم باسم جمعية النور الثقافية والرياضية التي انبثقت عنها فرقة انشادية سميت فرقة النور، وتولى رئاستها المولدي قدارة وشهدت الفرقة في هذه المرحلة تطورات كبيرة ونشاطات نما فيها الاداء الانشادي والعطاء المسرحي، وواصل المولدي قدارة رئاسته للفرقة إلى غاية حل الجمعية في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات.

الفرع الثاني: الاعضاء وأبرز المؤسسين

بداية انطلاق فرقة النور مع عبد القادر بقاص، وبعد ثلاث سنوات من العطاء المستمر والعمل الدؤوب، الا أنه قطع مسارا يُحسب له ورغم الالتزامات والمشاكل التي أثقلت مؤسسها لكنه سلك بالفرقة مذلاكل الصعاب إلى حين تسليم أوراق اعتمادها ليقود الفرقة من جديد السيد المولدي قداره إلى حين حلها سنة 1991 م.

وقد تم اختيار افرادها ذوي الأصوات الحسنة من تلاميذ المدارس وحلّق القرآن الكريم في المساجد، من أبرز أعضائها على التوالي:

صلاح الدّين قدوري: (المنشد الرئيس)، بقاص موسى والزغدي البشير وبقاص يوسف وزغدي محمد وخروب جمال ودوّه علي ومعمري تميم وباهي اسماعيل ومسعودي نور الدين.

الفرع الثالث: النشاطات وأهم الأعمال:

ما إن أطفأت شمعتان من عمر فرقة النور حتى أحدثت نقلة في لونها وأدائها سنة 1982م، و تولى قيادتها الاستاذ المولدي قدارة، وأعدت الفرقة صياغة عملها الفني على السّاحة المحلية والوطنية، فارتقت شعلتها عطاء وتميزاً ورسالة.

¹ مقابلة مع: عبد القادر بقاص، استاذ متقاعد ومدير مدرسة المبدع حاليا، في مكتبه، يوم: 25-05-2024م، 11:22صا.

أولاً: النشاطات الاجتماعية

شهدت الساحة المحلية لمدينة واد سوف نشاطا ثقافيا كبيرا واجتماعيا مميّزا مثلته فرقة النور الدينية التي أحيت العديد من الحفلات والكثير من الأعراس والزيجات، فأول حفل زواج قيم كان بالحلي ذاته (الاصنام) وحضره جمهور كبير وأحدث فيه تفاعلا كبير وتجاوبا ملحوظا وخاصة الانشودة التي أدتها الفرقة كانت متناغمة مع الجمهور ومطلعها:

هل تبدّى القمر أم عريسنا ظهر

ربنا يحفظه من عيون البشر

وقد تخلل هذا الحفل أناشيد بمضامين دعوية وعروض مسرحية بمحتوى تربوي هادف و"اسكتشات" تجسّد في عرضها تصحيحا لبعض الأفكار والمفاهيم السائدة آنذاك في المجتمع. ورغم الإمكانيات المتواضعة والصّعوبات والمشاكل التي واجهتها الفرقة إلا أنها أوجدت لنفسها مكانا في ساحة الفن السّويفي وفي قلوب الجماهير كذلك، وانطلقت الفرقة في المدينة تحي الأعراس الدينية بدل الأعراس التي لا تتناسب وروح الدّعوة الإسلامية، فكانت الفرقة في بدايتها تنشد نشيدا متواضعا ويقتصر على الصّوت فقط، ثم ذاع سيطها واشتهرت على مستوى المدينة واستدعت لكثير من المناسبات وإحياء الزيجات وإقامة الحفلات وشملت كل قرى ومداشر المنطقة: الرقية، لمغير، جامعة، أميه ونسه، واد العلندة، الرياح، حاسي خليفة، الديبلة، قمار، الطالب العربي، ودوار الماء.

ثانيا: النشاطات الثقافية

ومن جملة النشاطات التي شاركت فيها فرقة النور:

1. معرض فلسطين بدار الثقافة بمدينة الوادي سنة 1985 وحظيت بتكريمات من قبل السيد محمد بومناجة أول والي لولاية الوادي اثناء التقسيم الاداري لسنة 1984.
2. معرض الحرمين الشريفين سنة 1988 بقصر المعارض بالجزائر العاصمة.
3. الاسبوع الثقافي لمدينة الوادي في قصر الشعب الجزائر العاصمة عام 1989.

أما المناسبات الوطنية والدينية فشاركت فيها فرقة النور برسالتها الدعوية، وشقت طريقها واجتازت العقبات، وما تركت مجالاً للعمل والنشاط الهادف إلا كانت جذعا فيه، ففي دوار الماء أحييت الفرقة نشاطاً مميزاً بمناسبة ثورة نوفمبر المجيدة حضرت فيه جموع غفيرة حتى أن أفراد الجيش الشعبي الوطني المتواجدين في المنطقة ساهموا في تنظيم الجمهور ودعم الفرقة والوقوف إلى جانبها.

كما أحييت الفرقة العديد من المناسبات الوطنية على مستوى الولاية، كعيد العلم وعيد الاستقلال وعيد العمال.

وتابعت فرقة النور مسارها دون انقطاع في تنشيط وحياء المناسبات الدينية كالليالي الرمضانية وليلة الاسراء والمعراج والاحتفاء بمولد النبي الشريف.

ولقد كان لها نصيب بمشاركتها في كثير من الملتقيات منها:

1. ملتقى العربي تبسي بولاية تبسة.
 2. ملتقى الصحوة الاسلامية بأكفادو 1986-1987-1988.
 3. ملتقى الصحوة الاسلامية بالبياضة الوادي 1989-1990-1991.
- وقد كان للفرقة عده مخيمات من بينها مخيم في جيجل أحييت فيه الفرقة جملة من النشاطات وقد استدعت لإقامة حفل زواج لأحد الاخوة هناك، ومن بين الأناشيد ما مطلعها:

كلما أبصرت خوضات البشر في متاهات تنوء بالفكر

كلما طالعت مبتدع الصور قلت في عزة من أوعى العبر

لست أرضى الجاهلية.

وكان لهذا الحفل الأثر البارز في شهرة الفرقة عبر المدن المجاورة بعدها انتقلت الفرقة إلى سطيف و ثم إلى قسنطينة، وأدّت في أحد حفلاتها مسرحية إنشادية بعنوان (يا ربح الصبي) فلسطينية، وهكذا باتت الفرقة تنتقل من مكان إلى آخر حاملة معها رسالتها الدعوية.

ثالثا: النشاطات الرياضية

لم تغفل الفرقة عن الجانب الرياضي الذي يمثل محل استقطاب الافراد واستمالة الجمهور في مثل هذه النشاطات، حيث شرعت في تكوين دورة رياضية في كرة القدم الاكثر شعبية ففي سنة 1987-1988 أقيمت دورة أطلق عليها اسم الباهي الادغم متكونة من عشرة فرق وهي كالآتي:

النور-المجاهدون-القدس-أبو جهاد-الضفة الغربية-أطفال الحجارة-الصاروخ السوفي، الهلال الرياضي-البناء-الزغايدة، الملاحظ أن اغلبية الاسماء مستوحاة من قلب المقاومة الفلسطينية. وقد فاز فريق النور بالكأس.

الفرع الثاني: أهم الاعمال

ومن منطلق الرسالة الدعوية سعت فرقة النور إلى جملة من المبادرات والاعمال لتحقيق اهدافها وهي كالآتي:

1. صدور أول شريط لها سنة 1986 في بسكرة، وقد نفذ من السوق في أيامه الأولى¹
2. اقامة الحفلات مجانا.
3. التنقل والمواصلات على حسابها.
4. اقامة دروس توعوية ووعظية.
5. التنسيق مع الجمعية في حملات النظافة.
6. المشاركة والمساهمة في الملتقيات الولائية والوطنية.
7. الحضور الدائم في جميع المناسبات.

ويرى الباحث أن فرقة النور لم تكن فرقة انشادية فقط تعمل في اطار محدد بل كانت تمثل جمعية خيرية تجمع بين الفن و الدعوة و الجد والتسلية.

¹ مقابلة مع: المولدي قدادره، ناشط جمعوي، في بيته، يوم: 19-11-2024م، 20:26مسا.

الفرع الثالث: أثر الفرقة الدعوي والاصلاحي في المجتمع

استطاعت فرقة النور ان ترسل عبر وسيلتي الأنشودة والمسرح رسائل تناولت في صلب موضوعاتها قضايا تعالج فيها المجتمع، فهي بذلك تخاطب المجتمع كله بمختلف أجناسه وتعدد مستوياته، فاقتحمت ناشيدها ومسرحياتها وأعمالها الفنية جميع شرائح المجتمع،¹ حيث أحدثت تغييرا جذريا في أوساط الجمهور العام، في تعليم ونشر الأخلاق والقيم الإسلامية بطريقة لا تُنسى وجذابة، مثل اللطف والرحمة والصبر وتنمية اواصر الحب و الامن و التعاون والعمل على تقوية الوحدة والدعوة إلى التمسك بالقرآن والسنة، وادعت في صفوف الطلبة وتلاميذ المدارس المهمة وروح الاستنهاض والامل. كما أنها عملت على تذكير المستمعين بأهمية ممارسة عقيدتهم والعيش وفقاً لتعاليم الإسلام.

الخلاصة:

تأسست فرقة النور سنة 1981 بقيادة عبد القادر بقاص وبعد اعتمادها تولى قيادتها المولدي قدادة سنة 1984 تتكون من تسعة أعضاء قدمت العديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية، و أصدرت أول شريط لها سنة 1986 تاركة أثرا كبيرا على المجتمع.

¹ مقابلة مع: ميلود قدادة، ناشط جمعي، في بيته، 15-12-2024م، 20:30مس

المطلب الثاني: فرقة الكوثر الثقافية والاجتماعية

الفرع الأول: النشأة والتأسيس:

أولاً: التعريف بالفرقة:

فرقة الكوثر فرقة إنشادية ذات طابع اجتماعي تربوي ثقافي بدأت جذورها الأولى سنة 1983م وقد استلمت أوراق اعتمادها بتاريخ 1986م باسم جمعية الكوثر الثقافية والاجتماعية¹ ظهرت مع تزايد وتيرة الصحوة الإسلامية في أوائل الثمانينيات في واد سوف، وبذلك تعتبر فرقة حديثة النشأة، وتعد فرقة الكوثر بالنخلة ثاني فرقة إنشادية دينية بعد فرقة النور في إقليم واد سوف الجزائرية.²

ثانياً: البدايات الأولى:

مع المد الحركي للصحوة الإسلامية التي شهدتها ولاية وادي سوف كانت البدايات الأولى لفرقة الكوثر ومن مدرسة عقبة بن نافع بالنخلة نبع صوت ذلك البرعم الصغير صاحب الصوت الشجي والحنجرة النحاسية إثرى دائه لبعض الاناشيد المدرسية، فانتبه لذلك الاستاذ الجيلاني جاب الله الذي كان يدرّس في تلك الابتدائية حيث استوقف اسماعه ذلك الصوت الذي تميّز به أحمد حضره تلميذ سنة ثانية ابتدائي، فكانت الانطلاقة الأولى لبدايات العمل الانشادي الارتجالي إلى أن بزغت شمس عام 1986م³ و استلام أوراق اعتماد الفرقو وتولى

¹مقابلة مع حمد حضره، موظف ببلدية النخلة، في بيته، 22-25-2024م 20:15مس

² المصدر نفسه

³ مقابلة مع : أحمد حضره، موظف، المرجع نفسه.

قيادتها الاستاذ جيلاني جاب الله باسم فرقة الكوثر الثقافية والاجتماعية ومنذ ذلك الحين أصبحت الفرقة تعمل بشكل منظم وكانت تتلقى تدريباتها في مقر الجمعية إلى غاية حلّها.

الفرع الثاني: أعضاء الفرقة وبرز مؤسسيها

أبرز المؤسسين لفرقة الكوثر الاستاذ الجيلاني جاب الله صاحب الفكرة، ورافقه الاستاذ علي احمداتو ثم خليفة حضره و من أعضائها:

أحمد حضره: (المنشد الرئيس).

- | | |
|--------------------|-------------------------------------|
| - العيد حضره | - مصباح بن حمدة |
| - مسعود رزوق | - فرحات العلمي |
| - طارق شلي | - فرحات بن سالم |
| - علي معينة | - عبد الوهاب نصرات |
| - الطيب شلي | - محمد قرح |
| - عبد الرزاق تريكي | - علي حضره |
| | - خليفة حضره (صاحب الايقاع بالدف). |

الفرع الثالث: النشاطات وأهم الاعمال:

إن المتتبع لتاريخ فرقة النحلة الثقافية يقف على كثير من المحطات التي وضعت عليها الفرقة أقدامها، فبعد سنين من العمل الارتجالي لم تخلو الساحة الفنية من العطاءات الكبيرة والإسهامات الوفيرة للنشاط الاجتماعي لفرقه الكوثر، وحتى بعد اعتمادها سنة 1986 عملت جاده لتمكين اسهاماتها ومشاركاتها داخليا وخارجيا ومن أهمها:

أولا: النشاطات الاجتماعية

أخذت الفرقة الثوب الجمعوي في نشاطاتها فبالإضافة إلى إحيائها للكثير من الزيجات ومناسبات الافراح بالحي وقد كانت اناشيدها في أول بدايتها مستمدة من اناشيد ابي الجود وابو دجانه وابو راتب مثل: " انا الفقير اليك يا ربي"، " النصر الاسلام"، " الحجر الاسود قبلته" وغيرها.. وقد ركزت فرقه الكوثر عملها على الانشاد فقط ولم يكن لها اي اسهامات تذكر في ميدان المسرح¹ ويتساءل الباحث في مثل هذا الأمر وخاصة في هذه الموضوع بالذات وما له من أهمية في المجال الدعوي: كيف يُغفل عنه مع انه يُجسّد الحالة الاجتماعية بامتياز.

إن عرض الحفلات التي تشتمل في مضامين موضوعاتها دعوية روحية تدعو إلى الصبر والثبات والتآزر وصلة الرحم فكانت الكلمة فيها درس و محاضرة موعظة و خطبة² حيث ظهر ذلك على المجتمع وراحت الفرق تنشر دعوتها عن طريق هذه الوسيلة غائصة في عمق المجتمع.

تمكنت الفرقة من اقامة عدة حفلات وافراح واحياء الاعراس الدينية تنتقل من مدينة ومن قرية إلى اخرى حيث مكنت لنفسها لتعبر عن ما تصبو اليه وما يدعو إليه العمل الدعوي هكذا هي الفرق الانشادية والمسرحية في هاته الفترة الزمنية القصيرة.

ثانيا: النشاطات الثقافية:

كان لفرقة الكوثر بالنخلة الحضور الكبير في عدة محطات وشاركت في كثير من الملتقيات أبرزها:

ملتقى الحضارة والشباب سنة 1987 الذي أسفر على انضمام العديد من المحاضرين أنفسهم رسميا إلى العمل الدعوي.

الملتقى الثاني للحضارة والشباب الوطني في مسجد النخلة الشمالية.

¹ مقابلة هاتفية مع: احمد حضره، موظف، يوم: 25-05-2024م، 14:00صا.

² مقابلة مع: عجبية الجباري، استاذ متقاعد، يوم: 25-05-2024م، 22:18مسا.

المشاركة في احتفال المولد النبوي الشريف ببرج بوعريبرج سنة 1989 ونقل الحفل مباشرة في التلفزيون الجزائري.

ملتقى حواء النسوي سنة 1990 وحضره 1500 امرأة.

ملتقى الصحوة الإسلامية الثاني بالبياضة من 05 سبتمبر إلى 07 سبتمبر 1990م.

ملتقى الصحوة الإسلامية الثالث بالبياضة من 04 سبتمبر إلى 06 سبتمبر سنة 1991م.

ملتقى الأنشودة الوطنية.¹

وأما المناسبات الدينية والوطنية فلم تقتصر الفرقة في عملها ونشاطاتها في جانب واحد فلقد كان لها الكثير من المشاركات في احياء الحفلات والمناسبات الوطنية والدينية اضافة إلى النشاطات المحلية وحياتها لكثير من ليالي رمضان وعيد العلم والمناسبات التربوية.

لم يتوقف مسار فرقة الكوثر في عملها ونشاطاتها الثقافية والدعوية حيث اقيمت عدة رحلات ومخيمات إلى الشمال الجزائري، ضم أول مخيم أكثر من 60 فردا ببلدية القنار في ولاية جيجل وكذلك مخيم لمزاير في نفس الولاية وتلتها مخيمات اخرى عديدة.

الفرع الرابع: أعمال الفرقة

قامت الفرقة بعده تسجيلات في التلفزيون الجزائري من محطه ورقلة.

لها البوم سجّل بمدينة حاسي مسعود بعنوان "للأحباب أغني"²

الفرع الخامس: الأثر الدعوي لفرقة الكوثر:

لقد كان لفرقه تأثيرا كبيرا على المجتمع تجلّى في مظاهر كثيره نذكر منها:

¹ مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد وامام مسجد، في بيته، يوم: 27-05-2024، 07:35صا.

² مقابلة مع: احمد خضرة، مصدر سابق.

انتشار ظاهرة الالتزام والتدين في المجتمع كإحياء بعض السنن والمحافظة على صلاة الجماعة والاقبال على المساجد والمدارس القرآنية و انتشار الحجاب وتفعيل دور المرأة المسلمة في المجتمع كحضورها للصلوات والجمعة والملتقيات¹ وغيرها وصناعة البديل عن طريق النشيد الاسلامي والحفل الديني في المناسبات المختلفة كالأعراس وذكرى المولد النبوي والملتقيات والمخيمات وغيرها مما يعني المساهمة أسلمة الحياة، وقد تأثر المجتمع بقضية فلسطين والمسجد الأقصى من خلال رسائل النشيد الفلسطيني، فقد كان لفرقة الكوثر بالنخلة تركيز كبير على أناشيد الثورة الفلسطينية مثل الزجل الإسلامي، والذي تأثر به شباب الصحوة ومن الاناشيد التي كانت تنشدتها فرقه الكوثر.

ما في حل الا القرآن والسنة النبوية.

والمسار الدعوي لفرقة الكوثر كان له نتائج وأثر كبير على المجتمع بصفة عامة فقد هدّبت السلوك وقوّمت الاخلاق وحرّبت المظاهر الدنيئة وأوقدت في النفوس الحماسة وحب الخير ووطّدت العلاقات الأسرية ونمت فيهم أواصر المحبة والاخاء وكذلك تجلّت بعض مظاهر الدعوة في الاقبال الكبير بتقبل هذا العمل حيث امتلأت المساجد بالمصلين وحضور حلقات الذكر ودروس العلم.

الخلاصة:

تأسست فرقة الكوثر سنة 1983 وتم اعتمادها سنة 1986 مؤسسها الجيلاني جاب الله تتكون من خمسة عشرة عضوا لها الكثير من النشاطات المحلية والوطنية تميزت بعملها بالشكل الجمعوي، وحققت الكثير من النتائج في صقل العقول وتصحيح المفاهيم.

¹ مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد و امام مسجد، في بيته يوم: 25-05-2024م، 19:30مسا.

المطلب الثالث: فرقة براعم الهدى (المقرن)

الفرع الأول النشأة والتأسيس

أولاً: التعريف بالفرقة:

فرقة براعم الهدى فرقة إنشادية ذات طابع اجتماعي تربوي ثقافي، بدأت جذورها الأولى سنة 1982 م، تزامنا مع تزايد ظهور الصحوة الاسلامية بوادي سوف الجزائرية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات. نشأت الفرقة في المقرن (بلدية تقع شمال عاصمة الولاية)، وبذلك تعتبر فرقة حديثة النشأة، وتعد فرقة براعم الهدى ثالث فرقة مزجت بين الانشاد والمسرح في المنطقة.

ثانياً: التأسيس

ليس غريبا أن تتكون أي فرقة ثقافية خاصة في بلدية المقرن التي تشهد نشاط ثقافي منذ 1958م¹ الذي امتدت فيه نشاط الحركة الكشفية إلى سنة 1966م² واستمر الامر كذلك حتى تأسيس نادي ثقافي يشمل عدة نشاطات سنة 1976م.

ونظرا للحركة النشيطة للأستاذ خليفة بن علي معامره وحيويته وعلاقاته الوطيدة مع بعض الرجال في الشمال الجزائري سكيكدة وباتنة وبسكرة، ومع بروز الصحوة الاسلامية في اوائل الثمانينات التي شملت كل ارجاء الولاية عمد الاستاذ والمربي خليفة بن علي معامرة لتكوين مجموعة شبانية اختارها من أبناء المساجد مشحونة بالحماسة والنشاط الدعوي فتأسست اول فرقة على المستوى البلدي وثالث فرقة على المستوى الولائي سنة 1982م³ وظهرت للعيان باسم فرقة براعم الهدى، ورغم البساطة وقلة الادوات الا انها اوجدت نفسها وتطورت لتحدث إضافة لنشاطها فكانت الفرقة الانشادية، والفرقة الرياضية، وفرقة المسرح.

ثالثا: الاعضاء وابرز المؤسسين

أبرز واضعي النواة الأولى والمؤسس الأول لفرقة براعم الهدى الاستاذ المربي خليفة بن علي معامرة والذي قاد مسار نشاط الصحوة الاسلامية في المنطقة، حيث تميز بنشاطه الدعوي وارساء قواعد العمل الاسلامي فيها.

1. اعضاء الفرقة الإنشادية:

عبد الرزاق حنانشه، و منصر عبد الهادي، فتحي بن الصغير، يوسف مسعودي، ومحمد قرني، و ابراهيم خلائفه، وحنكه احمد، ومحمد علي مسعودي.

¹ محمد قرني: مدير دار الثقافة بالمقرن، يوم، 14-04-2024م، على الساعة، 20:24مسا.

² مقابلة مع: خليفة بن علي معامرة، ناشط جمعي، يوم، 14-04-2024م، على الساعة، 19:36مسا.

³ مقابلة مع: خليفة بن علي معامرة، المرجع نفسه مسا.

2. اعضاء فرقة المسرح:

أحمد شكيمة، والطاهر اخشم مادي، وعبد الوهاب ارقوطة، والسعيد خلائفه، ويوسف حنانشه، و محمد حريز.

الفرع الثاني: النشاطات وأهم الاعمال

لقد تشرب مجتمع بلدية المقرن ثقافة تاريخية عريقة منذ سنوات حرب التحرير وتواصل مثقفوها بأهل تونس الشقيقة نتج عنه شيء من الوعي وبغية النهوض لهذا كان نشاط الحركة الإسلامية واسع الانتشار ولقي قبولا كبيرا لدى الجمهور ذلك ما بعث الهمة في تطور الفرقة وتعددت نشاطاتها فقد غطت جميع الميادين والمجالات بالإضافة إلى ان شبابها تربي في المسجد فأحسنت أداها الدعوي ونجحت في مشروعها الاصلاحى ومن اهم النشاطات التي قامت بها الفرقة ما يلي:

أولا: النشاطات الاجتماعية

تمثلت في إحياء الزيجات ومناسبات الأفراح، وكان أول حفل أحيته الفرقة بالمنطقة لاحد الأخوة تعددت فقراته بين انشاد ومسرح وموعظة وعروض لرياضة الكاراتيه¹ وربما تكون أول أنشدوه أدتها الفرقة بصوت فتحي بن الصغير مطلعها:

فتحنا باسم فتاح لفتح الخير عنوان، شكرنا الله ذا العون فحق العبد شكران

حمدناه بإجلال وصلينا وسلمنا، على من لم يكن لولاه اكوان وازمان

وبعض الإبتهالات أشهرها:

¹ مقابلة مع: عبد الرزاق حنانشه، استاذ متقاعد، يوم:14 افريل:2024م، على الساعة 19:30بمنزله.

تسبح روعي بحمدك ويلهج ثغري بذكرك

الاهي فهب ضياء يضى فؤادي بحبك

مع أداء مسرحي مميز.. يقول: الباحث كنت ممثلاً في أول مسرحية تعالج إحدى قضايا الوضع الاجتماعي¹ آنذاك في اختيار الجليس، فكانت مسرحية في منتهى الروعة مع عروض رياضية لرياضة الكاراتيه التي كانت تنشط مع الفرقة في تلك الفترة.

يضيف الباحث: "أن جميع هذه الحفلات لا تخلو من الاداء المسرحي." وذلك ان الباحث كان عضوا فيها.. فاذا ذكر ذات مرة في اداء مسرحي وكنت أمثل الرجل المثقف المجتهد الذي يقدم النصائح والذي يجب الجميع ويدعو إلى الفضيلة فقد لامست هذا في المجتمع بتقديم سلامهم واحترامهم ورغم أنني كنت صغيراً إلا أن هناك انعكاسات تجلّت في المجتمع كان لها تأثيراً كبيراً وينطبق ذلك على الاناشيد أيضاً حيث انها كانت تردد في صباح اليوم الموالي من طرف الشباب وهذه حقيقة ومع مرور الايام حتى امتلأت المساجد بالشباب كان اقبال كبير وحضور مشهود لحلقات العلم والدروس وحتى الجلسات والسهرات التي يعقدها الشباب قبل النوم في الليل، وكان شباب يوقظ بعضهم بعض لصلاة الفجر، وفي هذا السياق يذكر الباحث في الوقت الذي كنت انام في الغرفة القريبة من باب المنزل (السقيفة) كم من مرة اربط خيطا في يدي واخرجه للشارع لكي يوقظني من يستيقظ مبكراً لصلاة الفجر.

وتستمر الفرقة في اقامة واحياء الحفلات والاعراس في المناطق المجاورة سيدي عون والحمادين الجديدة، جلمه، الدبيلة، حاسي خليفه، وغيرها كثير وحتى خارج الولاية بئر العاشر، تبسة باتنة، سكيكدة، كما تتميز الفرقة بعلاقاتها الاجتماعية العامة مع كثير من الجهات

¹ مقابلة مع: محمد قربي، مدير دار الثقافة بالمقرن و منشد سابق مع فرقة براعم الهدى، بيت عبد الرزاق حنانشة، يوم: 2024-04-14م، 20:30مسا.

الداخلية والخارجية، وتتميز فيما بينها بعلاقات وطيدة وزيارات مستمرة بين أعضاء الفرقة، بالإضافة لإقامة العديد من الرحلات الدورية والأنشطة المشتركة.

ثانيا: النشاطات الثقافية

تتابع فرقة براعم الهدى بعملها المتجسد في شكله الجمعي مساره الثقافي تماشيا مع موضوعات تستميل جمهورها لعرض مشروعها الدعوي فكثيرة هي المناسبات التي أحيته الفرقة الدينية منها أو الوطنية كإحياء عيد العلم وذكرى أول نوفمبر وإقامه الحملات التوعوية.

حملة ضد التدخين والمخدرات سنة 1988 وكان لها الأثر العميق في نفوس الشباب فالكثير ممن أقلع عن التدخين ومنهم من يتعاطى متخفيا ومنهم من قلل في تناوله.

انشاء لجنة خاصة هدفها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حضور الدروس والمحاضرات التي كانت تقام على مستوى البلدية.

يستدعي الباحث هنا (حديث المغرب) الذي كان يقدمه كل يوم قبل صلاة المغرب تحفيذا للشباب في القدوم مبكرا للمسجد.

كما شاركت فرقة براعم الهدى ووضعت بصمة في مسارها الدعوي فكان لها الحضور في:

ملتقى بخصوص القضية الفلسطينية سنة 1985م الذي حضره والي الولاية محمد بوثماجة ومشاركة فرقة النور و الكوثر.

ملتقى الأصالة والشباب سنة 1986م- 1987م-1988م بأكفادو الدبيلة وكان الشرف كبير بزيارة الشيخ الغزالي عليه رحمه الله لمنطقة المقرن وفرصة التسليم على الامام، فقد قدم من قسنطينة إلى المقرن على متن سيارة 505 زار فيها احدى المزارع النموذجية بالبلدية

لاحد الأحوه وقال معلقا " لو الجزائر تستغل 10% من هذا النوع لكانت تكفي كل الدول العربية".

وحضر أيضا هذا الملتقى الاستاذ نذير مصمودي والشيخ عباسي مداني وكبار الاساتذة ودعاة الولاية، وجمع غفير من مختلف ربوع الوطن.

ثالثا: النشاطات الرياضية

لم يغفل مؤسسو فرقة براعم الهدى الجانب الرياضي باعتباره وسيلة دعوية مميزة و الذي حظي باستقطاب الكثير من الشباب، فقد اهتمت الفرقة برياضة الكاراتيه التي كانت تأخذ حصة التدريب بعد صلاة الصبح مباشرة مع المدرب عبد المالك شكيمة في قسم ل احد المدارس الابتدائية واقامة دورات في كرة القدم لا يوجد فيها حكم اذ ان صاحب المخالفة يوقف اللعب اثناء ارتكابه لها كما ان كرة الطائرة حظيت بنصيب بليق بها.

يثبت الباحث في هذا الجانب ان استخدام الرياضة كوسيلة دعوية هو نبذ الجمود وواد الركود فالدين الاسلامي دين حركي، دين حيوي، دين نشط، دين يدعو إلى بذل الطاقات واستنهاض للهمم، وقد عاصر الباحث هذه الفترة.

الفرع الثالث: الانعكاسات الاجتماعية للفرقة

لاقت الفرقة اقبالا كبيرا، اذ شهدت المنطقة تفاعلا وتحابا كبيرين¹ لهذا العمل الذي أحدث إضافة جديدة في المجتمع، تغيير في السلوك الاجتماعي، وتهذيب للأخلاق، وتصحيح للمفاهيم، واعادة هيكلة وصقل لشخصية ابن و بنت المقرن، لاحظ الباحث هذه الحقيقة حيث انه في وقت وجيز احتفت الكثير من المظاهر كحلق الطريق والاصوات المتعالية وسهرات آخر الليل و غيرها كثير، وخفت صوت الشيطان، وامتزجت الانشودة بالمسرح لتشكلا غاية

¹ مقابلة مع: خليفة بن علي معامرة، ناشط جمعي، يوم: 14-04-2024م، على الساعة 19:30مسا

استوطنت القلوب، وسكنت الروح، بموضوعات أناشيدها الروحية¹ التي ترمي من خلالها إلى استنهاض معالم القوة والتحرر والتحدي في واقع الأمة المعاصر. ويسكب مفاهيم الدين الصحيح في كلمات مفعمة بالقوة وألحان ملهبة للمشاعر من أجل عولمة الثقافة الإسلامية واسترداد المعنى الجوهرى للدين والعودة بالذات إلى روح التربية الإيمانية.

كما لاحظ الباحث في انتشار الانشودة ودخولها للبيوت اثر كبير فما تجد بيتا او سيارة الا وكانت فيه وما تجد صبيا الا ويرددها.

الخلاصة:

فرقة براعم الهدى بالمقرن مؤسسها خليفة بن علي معامره تتكون من فريق انشادي به سبعة أعضاء وفريق مسرحي من ستة أعضاء شاركت في العديد من النشاطات محلية ووطنية وقامت بعدة اعمال تربوية كان لها تأثير كبير على المجتمع.

المطلب الرابع: فرقة النصر الثقافية والرياضية بالبياضة

الفرع الأول: البدايات الأولى للأنشودة والمسرح في البياضة

أولا: البدايات الأولى:

في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات كانت الاناشيد تصل من سوريا بواسطة الطلبة الجامعيين واحتكاكهم بطلبة المشاركة الذين يدرسون في الجزائر، و تأثر بعض طلبتنا بهم فاحذوا ينشطون بالصيغة الفردية ومنهم الشيخ طاهر مهاوه و أحمد بن موسى و عبد الغني اعليّ².

¹ مقابلة مع: عبد الرزاق حنانشة، استاذ متقاعد، يوم 16-04-2024م، على الساعة 09:00صا.

² مقابلة مع: الطاهر جديد، ناشط جمعي وقائد كشفي، مدرسة بكار العربي بن علي، يوم: 18-03-2024، 12:30صا.

وما جمعناه من اخبار ومعلومات تشير معظمها على أن كل الفرق الإنشادية والمسرحية وكل النشاطات التي لحقت وتبعت هذه الفرق كانت مع الإرهاصات الأولى لظهور الحركة والصحوّة الإسلامية في وادي سوف انطلاقاً من بلدية العقلة التي هي منطلق بذرة الحركة الدعوية الإسلامية¹ ومنها انتقلت إلى البيضاء بحكم قرب المسافة والموقع الجغرافي المشترك فكانت الحركة بين البيضاء والنخلة والبيضاة والعقلة سهلة فقد احتضنت العمل الاسلامي مبكراً وكان هناك انسجام وتكيف كبير بين رجالاتها الشيء الذي انتج حركة في بلدية البيضاء وكان لها الأثر العميق في مسارها التاريخي و الدعوي والفني وأول نشاطات التي قام بها اولئك الرجال هو الجمع على خلق ادوات و وسائل تكون قريبة إلى المجتمع وتؤدي دورها أكثر من غيرها فكانت الأنشودة والمسرح وسيلتان اثنتان يعبران عن اهداف العمل الاسلامي في مدينة الواد وفي بلدية البيضاء خصوصاً.

وكان هناك نشاط ارتجالي لم يكن بالشكل المنظم وانما هي اجتهادات من قبل اولئك الرجال

ثانياً: النشأة و التأسيس

شهد مسجد السنة ببلدية البيضاء حركة دعوية كبيرة مثلها رجال بدروسهم ومواعظهم التوعوية والهادفة التي تهدف إلى احياء النفس وارتقاء الروح قاد هذه المسيرة الشيخ بلقاسم قادي واحميدانو محمد الصغير و قادي البشير وعبد الهادي دحده والاكثر نشاطاً هو عبد القادر بن عمر² قائد الشباب كان يقدم دروساً في السيرة والوعظ والإرشاد وقد تأثر به الشباب كثيراً لكن ساقته الأقدار أن يلقي وجه ربه وهو في البقاع المقدسة سنة 1988م رحمه الله الفقيد واسكنه فسيح جنانه.

¹ محرز بن الهاشمي شلي، مذكراتي حول تاريخ الدعوة الى الله. (لا ط، لا م سام للطباعة والنشر والتوزيع، 2023م)، ص81.

² مقابلة مع: علي غولي، استاذ متقاعد من مواليد 1953م، في مكتبه، يوم: 16-03-2024م، 09:04صا.

في البداية لم تكن هناك اشارات جلية توحى لإنشاء فرقة تنشط بمعناها الحقيقي حيث ان معظم لقاءاتهم صدفه ونشاطاتهم ارتحالية ذلك الدافع المتأجج في النفوس والحماسة العالية التي تجمعهم مشكلين مجموعات لخلق الذكر ودروس العلم واستمر الامر كذلك حتى بادر الاستاذ عبد القادر بن عمر في تجسيد الفكرة التي أتى بها من الجامعة كانطلاقة أولى وهي تمثيل مسرحية الحجاج بن يوسف الثقفي مع العالم الرباني سعيد بن جبير في زواجه الذي هو الحفل الأول سنة 1983م وكان هو المنسق لأدوار المسرحية في ليلة دخلته وكان في دور الحجاج علي صحراوي ودور سعيد بن جبير علي غولي وتتخلل هذه المسرحية انشودة للسيد قطب انشدها حسين غولي اثناء العرض بعد مقتل سعيد بن جبير وهي مأخوذة من كتاب عالم وطاقية قصة في منتهى الروعة تروي ظلم الحكام للعلماء الربانيين. ومطلعها:

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصماً فما يضريك كيد العبيد

من هنا تجسد مشروع انشاء فرقة إنشادية تحت اسم فرقة النصر الثقافية وكان على راسها علي مناعي والعربي بن يامه وكان أعضاء المسرح هم انفسهم اعضاء الانشاد وهم علي التوالي: علي صحراوي وعلي غولي وحسين غولي ويوسف غربي والليدي احمد العروسي قابوسه اسماعيل بن عمر.

أما في ما يخص التنقل فمن بين الطُرف في قضية المواصلات أن احد الإخوة يدعى نصير خليفه لما كنا في طريقنا لإحياء عرس اخا لنا وكنا ننتظر من ينقلنا فقال لنا: (تصبروا اني انا السيارة وانتم من خلفي تمشون واخلصوا النية في ذلك) فوصلنا إلى مقصدنا راجلين.¹

حقيقة لم نفكر يوماً في وسيلة النقل فالأمر متعلق بما نسعى اليه اما ان يكون بالصدفة او ننتقل راجلين.¹ وان كان ولا بد فهي السيارة الصغيرة 404.²

¹ مقابلة مع: علي غولي، مرجع نفسه

يرى الباحث في هذا الشأن أن الكلام ليس على حضارة ما او عن فن عمراني أبيد وإنما هي قلوب موصولة بالله تشرّبت معنى الاخلاص واستوعبت الفكرة جيدا فاستعدت للتضحية وأوجدت وسائل لتحقيق هدفها.

الفرع الثاني: نشاطات الفرقة:

كان لفرقة النصر نشاط كبير تعددت مجالاته ورغم كل الصعوبات المادية والمعنوية الا انها اوجدت نفسها لتكابد في سبيل انجاح الفكرة فكانت بدايتها مع حفلات الزواج والافراح

أولاً: النشاطات الاجتماعية:

قبل ان تهيكل الفرقة نفسها ومع البدايات الأولى التي ذكرناها كان اول حفل اسلامي لها سنة 1979 في زواج محمد الصغير حميداتو و عبد الهادي دحده³ و كان على شكل مواعظ دينية في بداياته الأولى ولم تكن هناك فرقة بل مجموعة تنشط في ظل الامتداد الحركي للصحة الاسلامية في ذلك الوقت.

احياء زواج الشاب الحيوي النشط عبد القادر بن عمر وهو طالب في جامعة بومرداس الذي أتى بفكرة المسرح ليبدأ أول نشاط مسرحي في زواجه يعرض باسم نشاط المجموعة أيضا سنة 1983م وحضرت فيه الأنشودة بقوة وكانت أول أنشودة من أداء علي النوري:

فتحنا باسم فتاح لفتح الخير عنوان شكرنا الله ذا العون فحق العبد شكران

وانطلاقا من هذه السنة وبالشكل الارتجالي المنظم ظهرت هذه الفرقة لتعرض نشاطاتها في المحافل المحلية بإحياء الزيجات و الاعراس التي يتم استدعاؤها من طرف الأهالي في العديد من بلديات الولاية الرقبية و لمغير وحاسي خليفة والديبيلة وحتى القرى مثل بوقفة وهرويلة تلك

¹ مقابلة مع: علي غولي، مرجع نفسه

² مقابلة مع: علي غولي، المرجع نفسه.

³ مقابلة مع: الطاهر جديد، مرجع سابق.

المناطق التي تفتقر إلى الكهرباء. واستطاع اعضاء الفرقة شراء مولد كهربائي لإتمام عملهم بالمسح التام ليشمل كل المداشر والقرى كذلك لم تحمل فرقة النصر الجانب الترفيهي الذي هو متنفس لبعث النفس من جديد لصقلها واعادة توازنها وربط اواصر المحبة وشد حبال الأخوة، بإقامة عدة مخيمات، كمنحيم جيحل الذي يعتبر أول الرحلات التي تقوم بها الفرقة للشمال الجزائري وكان له الأثر الكبير في نفوس أعضاء الفوج الذي تكرر باسم شباب المساجد مما دفعهم لإقامة مخيمات ورحلات أخرى إلى قسنطينة و سكيكدة...

ثانيا: النشاطات الثقافية:

أحييت الفرقة جملة من المناسبات الوطنية والدينية مثل ليلة اول نوفمبر المجيدة وذكرى السادس عشر من أفريل وليالي رمضان وذكرى المولد النبوي الشريف.

شاركت الفرقة في عدة ملتقيات أقيمت في المنطقة وكان لها نصيب في عرض نشاطها وحضور مميز ومن أهم الملتقيات:

معرض فلسطين بدار الثقافة سنة 1985 بحضور والي الولاية.

ملتقى اكفادو بالديلة 86-87-88 حضور الامام الغزالي والندير مصمودي¹

ملتقى الصحوة الإسلامية بالبياضة 89-90-91.

الفرع الثالث: أثر فرقة النصر على المجتمع

كان لفرقة النصر الثقافية الدور الكبير بوسيلتي النشيد والمسرح في استمالة المجتمع عامة و البياضة خاصة، وتجلّى ذلك في الاقبال الكبير والحضور المشهود لحفلات الاعراس، واستدعاء مثل هذه الفرق لإقامة وإحياء مناسباتهم واعراسهم، وان كان هذا شكلا، فهو يعبر عن الفلترّة التلقائية للنفوس والتنقية الذاتية للأرواح، لان هذا الشكل تستميله الفطرة، وتستلذه السليقة،

¹ مقابلة مع: علي غولي، استاذ متقاعد، من مواليد 1953م في مكتبته، يوم: 16-03-2024م 09:24صا.

فتتعلق به الروح، وتستند اليه لإشباع متطلبات النفس، فجأت الإنشودة لتهدب السلوك وتقيم الاخلاق وتعيد بوصلة المفاهيم والتصورات و ما لوحظ في اوساط المجتمع انك تجد الأولاد ينشدون ويتغنون بما سمعوه في لبللة الحفل،¹ حقيقة كانت البديل للغناء الهابط والفرق الماجنة.²

كما شهدت تلك الحقبة المميزة إمتلاء المساجد بالمصلين و إقبال الشباب على الدروس والمحاضرات وتكونت الألفة والأخوة والمودة والتكافل و التعاطف وصبغت النفس بصبغة الإيمان وارتوت وتشربت مبادئ وتعاليم الاسلام.³

لقد كان للفرقة بوسائلها المختلفة الخطبة والمحاضرة والملتقى والمسرح تأثيرا ملحوظ على المجتمع، تجلى ذلك في مظاهر كثيرة نذكر منها:⁴

- ✓ حضورها واحيائها لجميع اعراس المنطقة
- ✓ الاسهام في خدمة أهل العرس ومساعدتهم
- ✓ انتشار ظاهره الالتزام والتدين في المجتمع كإحياء بعض السنن.
- ✓ المحافظة على صلاة الجماعة والاقبال على المساجد والمدارس القرآنية.
- ✓ انتشار الحجاب وتفعيل دور المرأة المسلمة في المجتمع كحضورها للصلوات والجمعة والملتقيات.⁵
- ✓ صناعة البديل عن طريق النشيد الاسلامي والحفل الديني في المناسبات المختلفة كالأعراس وذكر المولد النبوي الشريف والملتقيات والمخيمات وغيرها.

¹ مقابلة مع: الطاهر جديد ناشط جمعي وقائد كشفي، مدرسة بكار العربي بن علي، يوم: 16-05-2024م، 12:30مسا.

² مقابلة مع، علي غولي، مرجع سابق.

³ مقابلة مع: علي حلواجي، استاذ الادب العربي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مدرسة بكار العربي بن علي، يوم: 16-05-2024م، 12:00م

⁴ مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد و امام مسجد، في بيته، يوم: 25-05-2024م، 19:00مسا.

⁵ مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد و امام مسجد، مرجع سابق، في بيته، يوم: 25-05-2024م، 19:00مسا

✓ التأثر بقضية فلسطين والمسجد الاقصى من خلال رسائل النشيد الفلسطيني وقد كان للفرقة التركيز الكبير على اناشيد الثورة الفلسطينية.

الخلاصة:

ومما سبق يتضح لنا أن فرقة النصر الثقافية تبنت فكرة الانشاد والمسرح منذ البدايات الأولى ومرت بمراحل متتالية ومتسارعة وعوامل ساهمت في تكوينها سنة 1982 فاقبل الشباب عليها وحافظت على مسيرة عملها بالتضحية والجهاد في نشاطاتها الدعوية التي تركت آثارا غيرت مفاهيم المجتمع وصححت تصوراتها.

المطلب الخامس: فرقة الجديدة الشرقية¹

الفرع الأول: البدايات الأولى للفرقة ومسار الإنشاد:

أولا: البدايات الأولى للفرقة:

دخلت الاناشيد في اوائل الثمانينات عن طريق بعض طلبة الجامعات الذين يدرسون في الجامعات الجزائرية تأثروا بزملائهم المشاركة ونتيجة للعلاقات المتبادلة والاحتكاك بهم وانتشار

¹ منطقة تابعة لبلدية الدييلة وهناك منطقة اخرى تابعة لبلدية سيدي عون تسمى الجديدة الغربية.

مد التيار الاسلامي¹ في الشرق الذي قدم الجزائر في تلك الحقبة التي صَحِبَتْهَا صحوة إسلامية قوية فتأثر الشباب بمحتويات هذا الضيف وتفاعل معه أشد التفاعل ومن ثم نقلوها الينا لنشر وبعث تعاليم الدين من جديد وكان ذلك عن طريق اشربة رموز الانشودة السورية ابو الجود وابو دجانة والترمذي وبعض الدروس الوعظة لحسن ايوب واحمد القطان كوسيلة تعبير وتحفيز وتربية.

ثانيا: مسار الإنشاد في الجديدة الشرقية:

ومع تواجد حلق القرآن ونشاط المكتبة في المنطقة اضيف اليها هذا النشاط ليكون عاملا محفزا لحفظ القرآن الكريم وجمع الشباب وفك العزلة النفسية ونم انتقاء بعض الاصوات لإنشاء مجموعة إنشادية، وبدأت عمليات التدريب وكنت انا فوزي جوادي مدرها، في بادي الامر في الكهوف المتواجدة على مستوى الغيطان بسبب السخرية وعدم تقبل المجتمع لها آنذاك وكانت التدريبات تتركز حصرا على ترديد اناشيد ابو الجود وابو دجانة وابو راتب وفرقة براعم الهدى السورية.

لقد كانت الاناشيد والمسرح نشاطات مرافقة ولصيقة بحلق القرآن ونشاط مكتبة المسجد مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة ومسجد الهدى بجملة.²

الفرع الثاني: فرقة الجديدة والكشافة:

في ذلك الوقت كان للكشافة نشاط ثقافي بسيط لا يكاد يبرح مقرها وفوجي فوج الكشافة بوجود مجموعة إنشادية³ تنشط على مستوى كان عاملا في ظهورها ولم يكن التواصل بين الكشافة وهؤلاء البراعم صعبا فقد جمعتهم اعمارهم ومستوياتهم واتفقوا على ان يعملوا تحت سقف واحد الا ان حيوية شباب المسجد وضعت بصماتها لتقود الفوج الكشفي ومن يومها اصبحت فرقة الجديدة الشرقية تعمل في ظل الحماية الكشافية وراحت تنتقل من مكان إلى آخر.

¹ مقابلة هاتفية مع : فوزي جوادي، مدير متوسطة، يوم 12-03-2024، 07:21صا.

² منطقة تابعة لبلدية الدبيلة تقع شمال شرق عاصمة الولاية واد سوف.

³ لم نتحصل على اعضاء الفرقة.

الفرع الثالث: نشاطات الفرقة:

تطور نشاط الفرقة شيئاً فشيئاً واصبحت تعمل في نطاق أوسع بعد ان كانت محلية وتم استدعاؤها لإحياء حفلات الأعراس واقامة المناسبات الدينية والوطنية في المدارس، كما انتقلت الفرقة إلى كثير من الأحياء بتقديم بعض العروض الإنشادية والمسرحية الإسلامية كالديلة وسيدي عون والمقرن والطالب العربي كما امتد النشاط إلى بلدية المرارة وجامعة في اطار فرقة اناشيد تابعة للابتدائية ان آنذاك ابتدائية مقدم علي بالجديدة سنة 1986.

و لما انتقل الاستاذ فوزي جوادي وعائلته إلى الديلة تولى مهام الفرقة كل من منصف حامدي و عبد العالي حامدي وناجي ناجي ومعمري العربي وشكري خزان.¹

واصل الأستاذ نشاطه في فرقة الإنشاد التابعة لمسجد البصائر حيث قام بتنشيط عدة تظاهرات ومناسبات دينية و وطنية وامتد نشاط الفرقة إلى احياء حفلات الزفاف والخطبة وغيرها حيث كان اول حفل زواج أحييتها فرقة المسجد كانت في 1989 في منطقة الديلة الشرقية لأحد الأخوة وكانت برفقة فرقة المسرح من بلدية سيدي عون. التي لم تدم طويلا. وشهدت فرقة مسجد البصائر التي قادها الأستاذ فوزي جوادي نشاطا اجتماعيا كبيرا وان كانت المدة قصيرة لان التحاق الاستاذ بالفرقة جاء على آخر المطاف لان الفترة صاحبت العشرية التي شهدتها الجزائر وظهور التعددية الحزبية في اواخر الثمانينات التي قلّصت من نشاط الفرقة إلى حين حلها في اوائل التسعينيات.

الفرع الرابع: اثر الفرقة الدعوي (فرقة مسجد البصائر):

لاقت الفرقة استحسان كبير من طرف الجمهور وعلى أصحاب الأعراس وذلك لأسباب عديدة تتمثل في انعدام التكلفة حيث انها كانت تحي الحفلات بالمجان و كانت تنتقل على حسابها تم ان العامل الذي تسعى اليه ذلك الخطاب العفيف الخالي من الكلام الفاحش البذيء وعدم مرافقه الحفل لأي من المنكرات المنتشرة في البلاد آنذاك مثل الخمر والرقص الماجن والافعال المخلة للأخلاق.

¹ مكالمة هاتفية مع فوزي جوادي، مدير متوسطة، يوم: 02-06-2024، 06:37صا.

كان الجمهور متفاعل جدا مع المحتوى المقدم في الأنشودة والمسرحية لقد كانت الأنشودة تجمع بين الخفة والمرح والروحانية والتذكير بقضايا الامه كالقضية الفلسطينية وافغانستان في ذلك الوقت كما ان المسرحية كانت تجمع بين الفكاهة والرساليّة من حيث انها تتحدث عن ظاهرة اجتماعية مرضية متفشية في المجتمع تقوم بتسليط الضوء عليها واقترح حلول لها من خلال ما عشت تلك المرحلة¹ قد كانت لنشيد والمسرح دور فعال جدا في اعادة تربية المجتمع على القيم الفاضلة والاخلاق الحسنة الحميدة والاهتمام بالقضايا الكبرى للامة وانتقل هذا الفن من مرحلة العدائية لها إلى مرحلة السخرية منها إلى مرحلة تقبل وجودها إلى مرحله انها تمثل بديل فعال لعلاج عديد من الآفات والانحرافات المتفشية في المجتمع آنذاك كالتباهي بشرب المسكرات والتغني بالفواحش وفعل كل منكرات في الاحتفالات والمناسبات.

خلاصة:

يتضح مما سبق ان فرقة الجديدة الشرقية الانشادية تكونت من شباب المساجد الذين تدربوا على أيادي مثقفة واحتضنتها الكشافة لتعمل بطريقة منظمة ومحمية كان لها نشاط مميز فأحييت الأعراس وأقامت الحفلات وجابت القرى والبلديات.

انتشرت رسالتها بين أوساط المجتمع وتركت آثارا معتبرة رغم قلة امكانياتها وانتقال مؤسسها، الذي تولى قيادة فرقة مسجد البصائر بالدييلة وكان لها دور كبير وفعال في نشاطها الدعوي.

المطلب السادس: فرق إنشادية ومسرحية أخرى:

لقد شهدت منطقة واد سوف نشاطا تنافسيا كبيرا في انشاء الفرق الانشادية والمسرحية، وجُلّ اعضائها من ابناء المساجد، فما من مسجد الا وتجد فيه فرقة قائمة، وان لم تنشط في نطاق واسع، لكنها ادت دورها بالقدر الذي هي عليه، وهنا نذكر بعض من هذه الفرق التي لم نقف على معلومات مستوفية و تامة.

الفرع الأول : فرقة البدر الثقافية بالرباح

¹ مقابلة هاتفية مع: فوزي جوادي، مدير متوسطة، يوم: 29-03-2024م، 07:21صا.

تأسست في اواخر الثمانينات تقريبا سنة 1988 ترأسها عبد الرزاق دغوم، بها جناحان جناح للمسرح، وجناح للأناشيد، ومن ابرز اعضائها جباري عماره، محمد طواهرية، يحيى يحيى، جمال شعبان وكمال وادة، ابراهيم الظريف، علي زواري، احمد موساوي مصباح. اكثر نشاطاتهم محلية كإحياء الاعراس وافراح المنطقة و المناسبات الدينية والوطنية في متوسطة آل ياسر بالرياح، كان لها نشاط مسرحي مميز¹ ومن بين المسرحيات التي قدمتها الفرقة هكذا العرب كانوا، و الغفلة عن القدس، و الثورة الجزائرية، والمجاهد، ثم اسرائيل وفلسطين.

اما في ميدان الاناشيد فابرز منشد محمد بوذينه ولد سنة 1972 ومن اعضاء الفرقة زواري فرحات بشير- الهادي مومن مسعود- يحيى يحيى- جمال بن عماره- ثامر عبد الرؤوف واشهر الاناشيد التي كانوا يؤدونها هكذا الاسلام قد علمني و قراننا و اخا الاسلام لا تيأس و هيا بنا هيا

الفرع الثاني: فرقة الشهداء الإنشادية

بمسجد حمزة بن عبد المطلب تأسست سنة 1987م² تناوب على قيادتها لخضر خالدي و عبد الرزاق خماد، الفرقة لم تعتمد اعضاء رسميين كان منهم عبد الكريم خالدي، وعبد الحميد العابد، وفتححي قربي، وعلي زكور، وزهير بوصبيح، وعبد العالي زايددي، والشابي سليم.

قامت بعدة نشاطات محلية في ظل الكشافة الاسلامية واحيت العديد من المناسبات الدينية والوطنية وقامت ايضا بتقديم بعض المسرحيات الهادفة تهتم بقضايا المجتمع.³

الفرع الثالث: فرقة الهدى الإنشادية بالعقيلة

تأسست فرقة الهدى ببلدية النخلة سنة 1989¹ تعمل تحت اشراف جمعية الهدى بالمنطقة ذاتها يقوم على احياء الاعراس ومناسبات الافراح أرز منشديها بلقاسم عجبية. بن

¹ مقابلة هاتفية مع: الجباري عجبية، استاذ متقاعد، يوم: 31-06-2024، 07:48صا.

² مقابلة مع: نبيل صوالح، استاذ محاضر جامعة حمة لخضر، في بيته، يوم: 23-05-2024، 22:56مسا.

³ مقابلة مع: نبيل صوالح، المرجع نفسه

علي من اعضائها الجيلاني عجيبي، وصالح كينة، وكنيوة فوزي، والجباري عجيبة، وبلقاسم عجيبة، من أشهر الاناشيد التي كانوا يؤدونها رياه ابي منايا، ومولد احمد طه الهادي، وبحمد الله اصبحنا دعاة، ولا اله الا الله، وكانت لها نشاطات مختلفة في العقيلة والعقلة والنخلة والرياح والبياضة و الوادي.²

الفرع الرابع: فرقة المسرح بسيدي عون

ظهرت في الآواخر من سنة 1986 كان لها نشاط بارز مع فرقة الجديدة الشرقية³ ومشاركتها في كثير من النشاطات.

الفرع الخامس: فرقة البراعم بأمييه ونسه

ظهرت في بداية الثمانينات أسسها عبد القادر محده⁴ وأخوه الناصر ومع ضعف نشاطها على الساحة الا في الجانب المحلي لكنها لها الفضل في تأسيس فرقة النور بالأصنام.

¹ مقابلة مع: الجباري عديبة، استاذ متقاعد، في بيته، يوم: 04-06-2024، 08:43صا

² مقابلة مع: الجباري عجيبة، المرجع نفسه.

³ مقابلة هاتفية: فوزي جواوي، مدير متوسطة، يوم: 29-05-2024، 07:20صا

⁴ مقابلة مع: عبد القادر بقاص، استاذ متقاعدومدير مرسية المبدع الخاصة، في مكتبه، يوم: 25-05-2024، 11:00صا.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة المتواضعة التي لم توفى حقها على التمام والكمال، إلا أنها وضعت قدما في مسيرة البحث عن تاريخ المنطقة الثقافي الدعوي (وادي سوف)، خلصنا إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج :

- عَرَف وادي سُوف الانشاد والمسرح منذ البدايات الأولى التي ظهرت فيها الصحة الإسلامية.
- ضمور تطورات الفن الاسلامي في الدعوة والضعف في تفعيل وحداته الاساسية.
- عدم التوثيق والاهتمام بكتابة الحقائق التاريخية القديمة وخاصة الثقافية.
- أتت الفرق المذكورة تكملة لدور الجهاد النفسي والمالي والجهاد الاعلامي.
- هدف الفرق موحد رغم اختلاف مناطق تواجدها وهو رسالة الاسلام.
- الاقبال الكبير لدى الشباب إلى المساجد وحضور الدروس وحلقات العلم.
- مقاومة هذه الفرق للتحديات الطبيعية والبشرية رغم الامكانيات الضعيفة.
- التقليل من دور ونشاط الفرق الغنائية بمصادقية هذا البديل الهادف والفن الراقي.
- استفحال نشاطها مما أحدث ثورة في التغيير الاخلاقي والتقوم السلوكي.
- مشاركتها الفعالة في مختلف الانشطة.
- رسالتها للجميع فهي الخطبة والمحاضرة والدرس والموعظة.
- معالجتها لأهم القضايا الاجتماعية خاصة المستشرية في تلك الفترة.
- صقلت لدى الشباب المفاهيم الصحيحة والتصورات السليمة.
- أدت أدوار معتبرة في التوعية والاصلاح.
- عملت جاده لمحاربة الفساد ودرء الآفات الاجتماعية.
- ساهمت في ترشيد نفقات الزواج لأنها كانت مجانية.
- ظهور عدد من المنشدين البارزين.
- مخاطبتها للقلوب والوجدان والعقول.
- تناولها لموضوعات في مضمونها استمالة للجماهير.

التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

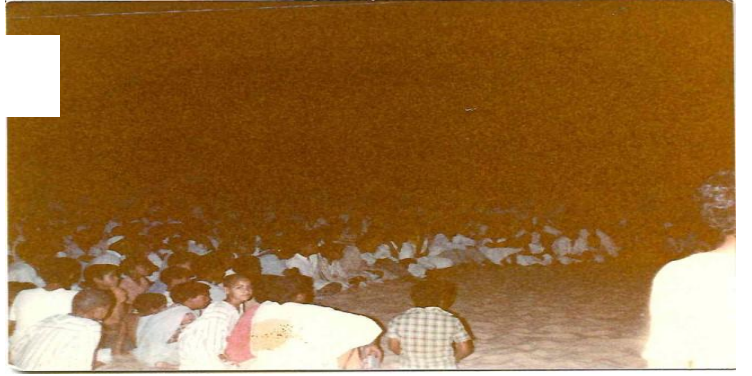
- دعوة الفاعلين في مثل هذه القضايا وصانعي الحدث في هذه المجالات إلى الكتابة والحديث وتقديم المعلومة.
- الدعوة الى توظيف اساسيات الفن الاسلامي في الدعوة والاصلاح.
- أهمية الاهتمام بكتابة تاريخ المنطقة عموما وثقافة الانشاد والمسرح خاصة..
- تشجيع الشباب على الانخراط في الاعمال الثقافية الهادفة كالمسرح والانشيد.
- زيادة الاهتمام أكثر بالبحث في هذا الموضوع.
- الاستفادة من امكانيات العصر في نشر رسالة الفن الإسلامي.
- ضرورة تبني المؤسسات للفرق الإنشادية والمسرحية.
- زيادة التوثيق في مثل هذه البحوث.
- الاهتمام بمثل هذه البحوث للحفاظ على المخزون التاريخي.
- تنشيط دور الشباب واشراكهم بإعادة هيكلة هذه الفرق.
- على الاجيال الصاعدة تميم التاريخ وكتابة التراث.
- الانتقال إلى العمل المؤسسي من أجل البقاء والاستمرارية.

الملاحق

براعم الهدى بالمقرن فتحي بن الصغير في أداء انشادي



صورة لجمهور في حفل لفرقة النور فرقة



عرض مسرحي لفرقة النور



المنشد يوسف بقاص مع المولدي قدارة



عرض مسرحي لفرقة النور



فرقة النور خلال جلسة



فريق النور الرياضي 1987—1988



القائد المولدي قدارة



1983 القائد المولدي قدارة صورة حديثة

فرقة الكوثر

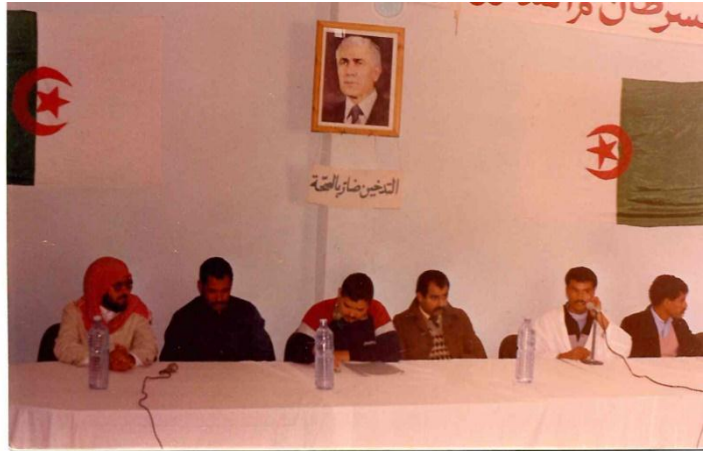


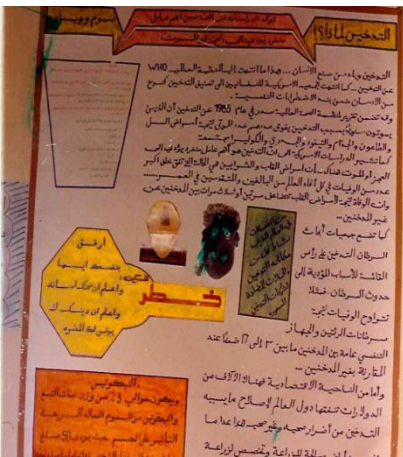
الاصنام عرض مسرحي 1985

عرض مسرحي لفرقة النور فرقة النور



حملة توعوية ضد التدخين والمخدرات براعم الهدى المقرن





لقطات من مسرحية بمناسبة 16 افريل

أحمد خضرة في مشهد تلفزيوني 1987 / 1988



احمد خضرة منشد فرقة الكوثر بالنخلة سنة 1983



فرقة الكوثر في الزي التقليدي للفرقة وحدة وتماسك



صورة نزهة لفرقة النور



صورة جماعية لفرقة النور



فرقة الكوثر في أداء انشادي



لقطة من عرض مسحري يؤديه احد الشباب لفرقة النور



احمد خضرة 1988 فرقة الكوثر



فرقة النور في أحد مخيمات جيجل



شباب فرقة النور في العاصمة



شباب فرقة النور في مدينة تبسة



القائد في الخدمة العسكرية



الباحث في صورة حديثة بعد 42 سنة في الوسط الحاح خليفة بن علي معامرة المؤسس الأول للعمل الإسلامي
في المقرن و رئيس فرقة براعم الهدى سنة 1982



فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
17	69	البقرة	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾
17	117		«بديع السموات والأرض»
أ	104	آل عمران	﴿وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ﴾
24	32	الأعراف	﴿زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾
17	8-5	النحل	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كِلَابٌ فَلَهُمْ فِيهَا مَدَنٌ وَمِمِّنْهَا مَسَاجِدٌ لِّقَوْمِهِمْ وَعَلَى الْجِبَالِ قُبُورُهُمْ وَأَسْمَانُهَا سُيُوفُ يَتَلَوَّنَهَا فِيهَا نَارُ غِوَاظٍ أَسْوَدَ لَوْنِ السَّجْدِ أَلَيْسَ لِقَوْمِهِمْ جَهَنَّمُ الَّتِي يُسَوِّغُونَ فِيهَا عَذَابَهُمْ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
17	13		﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾
16	6-4	غافر	﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾
24	53	فصلت	﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾
16	6	ق	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾
16	7	الانفطار	﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
18	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وعَمَطُ النَّاسِ
18	بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام رجل فقال: يا رسول الله إني ولد لي غلام أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأني كان ذلك؟ قال: ما أدري؟ قال: فهل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها جمل أورك؟ قال: فيها إبل ورق، قال: فأني كان ذلك؟ قال: ما أدري يا رسول الله إلا أن يكون نزعه عرق، قال: وهذا لعله نزعه عرق

فهرس الاشعار

الصفحة	الشعر
67-31	اخي انت حر وراء السدود
31	هكذا الاسلام قد علمني
34	الا يا قيل ويحك قم فينم
34	طلع البدر علينا
34	اغر عليه للنبوة خاتم
35	تضوع مسكا بطن نعمان ان
51	هل تبدى القمر
52	كلما لبصرت خوضات البشر
59	ما في حل الا القرآن
69-62	فتحنا باسم فتاح لفتح الخير عنوان
62	تسبح روعي بمحمدك

فهرس الأسماء الواردة

الصفحة	فهرس الاسماء الواردة
50	صلاح الدين قدوري
50	بقاص موسى
50	الزغدي البشير
50	بقاص يوسف
50	زغدي محمد
50	خروب تميم
50	جمال دوّة
50	علي معمري
50	باهي اسماعيل
50	مسعودي نور الدين
50	المولدي قدارة
51	محمد بوثماجة
54	عبد القادر بقاص
55	الجيلاني جاب الله
56	علي احميداتو
56	خليفة خضره
55	احمد خضره
56	مصباح بن حمدة
56	فرحات العلمي
56	فرحات بن سالم
56	عبد الرزاق تريكي

56	عبد الوهاب نصرات
56	محمد قرح
56	علي خضره
56	العيد خضره
56	مسعود رزوق
56	علي معينة
56	الطيب شلبي
56	طارق شلبي
56	خليفة خضره
60	خليفة بن علي معامره
61	عبد الرزاق حنانشه
61	محمد حريز
61	احمد شكيمة
31	فتحي بن الصغير
61	الطاهر اخشم مادي
61	منصر عبد الهادي
61	عبد الوهاب ارقوطة
61	يوسف مسعودي
61	ابراهيم خلايفه
61	محمد قرفي
61	حنكه احمد
61	محمد علي مسعودي
61	السعيد خلائفه

61	يوسف حنانشة
64	الشيخ الغزالي
64	نذير مصمودي
64	الشيخ عباسي مدني
64	عبد المالك شكيمة
66	طاهر مهاوه
66	احمد بن موسى
66	عبد الغني عليّه
67	بلقاسم قادي
67	احميداتو محمد الصغير
67	و قادي البشير
67	عبد الهادي دحده
30	عبد القادر بن عمر
67	علي صحراوي
67	علي غولي
67	حسين غولي
67	مناعي علي
67	العربي بن يامه

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

ثانياً: كتب السنة النبوية

1. أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه، تحقيق محمد فؤاد، كتاب الزكاة، ج (1 ط 1)، دار احياء الكتب العربية، بيروت لبنان، القاهرة، 1412هـ - 1991م)، (ح 91).

ثالثاً: الكتب

أ- المعاجم والقواميس :

2. إبراهيم انيس، وآخرون، المعجم الوسيط، (ب ن جمهورية مصر العربية د ن مجمع اللغة العربية ت ن 1425هـ/2014م).

3. ابن منظور، لسان العرب. ج3، (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ).

4. الفيروز أبادي الشيخ مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط. (ط 2، القاهرة: المكتبة الحسينية المصرية، 1344هـ).

ب- الكتب :

5. ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف. (لا ط، تونس الدار التونسية للنشر، 1977م)

6. ابو الحسن سلام، حيرة النص المسرح بين الترجمة والاعداد والتأليف. (ط 2، الاسكندرية، لا ن، 1414هـ-1993م)،

7. أبو الحسن عبد الحميد سلام حيره النص المسرحي بين الترجمة والاعتداس والاعداد والتأليف (ط2 مركز الإسكندرية الكتاب مصر 1993م).

8. أبو الفداء اسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، السيرة النبوية. 1395 هـ 1976 م، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان . المنجد الأبجدي، (ط 6، بيروت: دار المشرق، 1988).
9. أحمد البهادلي، محاضرات في العقيدة الإسلامية، (لاط، دار المحجة لبيضاء للطباعة والنشر، لان2004 م)
10. أحمد بن الطاهر منصور، الدرر المرصوف في تاريخ سوف . ج (لا. ط، الجزائر، دار الهدى، د ت)
11. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية. (ط2، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1407هـ-1987م)
12. إسماعيل حامد، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. (لا ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 9961م)
13. بل كلايف، الفن، تر: عادل مصطفى، (ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 2001)،
14. تمارا الكساندروفنا بوتيسيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة توفيق المؤذن (ط 1، بيروت، دار الفارابي، 1981)
15. توفيق الحكيم، قالبنا المسرحي. (لاط، القاهرة، مصر، مكتبة الناصر، 1967 م،)
16. توفيق الواعي، الدعوة إلى الله - الرسالة - الوسيلة - الهدف، (ط2، مصر: دار ليقين، 1995م).
17. حامد سعيد، الفنون الإسلامية اصالتها واهميتها. (ط1، القاهرة، دار الشروق، 1421هـ-2001م)،
18. حسن شحاتة، وزينب نجارة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. (لا ط، القاهرة: دار المصرية اللبنانية 2003م)
19. حسن محمد حسن، الأصول الجمالية للفن الحديث، (لا ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت).
20. درجني خشبة، أشهر المذاهب المسرحية (ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1999م).
21. الزبيدي باسم الإصلاح وجذوره ومعانيه وأوجه استخدامه. (مؤسسة ناشر للدعاية والإعلام، 2005م)
22. الزهيري توحيد، نحو فلسفة إسلامية للجمال والفن (ط 1، دار القلم، الكويت، 1998م)
23. السعيد ديدني، وادي سوف كنوز من الجزائر. (لا. ط، الوادي، المطبعة العصرية، 2002م)..

24. سلمان قطايه، المسرح العربي من أين وإلى أين. (اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، 1972 م)،
25. شاکر مصطفى، الفنون الإسلامية: (لاط، دمشق: دار الفكر، 1989م)
26. شيفر جان ماري، الفن في العصر الحديث، تر: فاطمة جيوشي، (ط 1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1996)
27. صلاح الدين خليل بن أييب الصفدي حالمئوى: (764 هـ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرشؤوط، (دار إحياء التراث، 15 / 160)
28. عبد الحميد بن باديس : مجالس التذکیر من كلام الحكيم الخبير، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، (الجزائر، ط1، لان 1982م).
29. عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، (ط1، دار الاسلام ، القاهرة، 1428هـ،)
30. عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و آدابها، (لا ط دار الكتاب الجمعي، عمان، الطبعة الثانية، 2112)
31. عبد الكريم زيدان أصول الدعوة. (ط9، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، 1423هـ - 2002م).
32. عدنان بن رذيل فن كتابه المسرحية، (ل ط دمشق اتحاد الكتاب العرب 1996م)
33. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي الكويت. (ط2 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م).
34. علي سيد احمد بخت، تصنيف الفنون العربية والاسلامية، (ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بيروت، 1432هـ-3011م).
35. علي غنابزية، مجتمع واد سوف. (مطبعة الرمال الوادي الجزائر، د ت).
36. قلعه جي عبد الفتاح روا س، مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، (ط1، بيروت: دار قتيبة، 1991)،
37. لطفي المراجحي، الإنشاد الديني في العالم الإسلامي. (مطبعة أضواء للإشهار
38. م34 محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة. (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ 1995م)

39. ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي (ط 1، لبنان، مكتبة لبنان، 1999م).
40. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة. (ط4، ج1 الرياض: دار الندوة للنشر والتوزيع، 2006م).
41. محرز بن الهاشمي شليبي، مذكراتي حول تاريخ الدعوة إلى الله. (لا ط، لا م سام للطباعة والنشر والتوزيع، 2023م،)
42. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة. (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ 1995م).
43. محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام. (د ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991،).
44. محمد أحمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن، (لاط، دار الجليل، بيروت، د ت)،
45. محمد الغزالي، مع الله. (ط6، مصر، نهضة مصر، 2005م،).
46. محمد أمين الترمذي، فن الانشاد بين الاصاله والمعاصرة. (ط 2، جدة: دار الامة للنشر والتوزيع، 1436هـ - 2011م)
47. محمد زكي العشماوي، في النقد المسرحي و الادب المقارن، (لاط، بيروت، دار الشروق للطباعة و النشر، د.ت)
48. محمد طهاري، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني و محمد عبده. (ط: 2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999 م).
49. محمد عزيزه، الاسلام والمسرح. (تر: رفيق الصياد)، (عيون المقالات، لا ن): الدار البيضاء، 1987م)
50. محمد عمارة الاعمال الكاملة لمحمد عبده. (ج 3 بيروت: دار الشروق، 1414هـ - 1993م).
51. محمد قطب، منهج الفن الاسلامي. (ط6، دار الشروق، بيروت، 1403هـ - 1983م).
52. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس (ج 2 لا. ط، لبنان، دار صادر، د . ت).
53. محمود عبد الله الخوالدة، و محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية علم نفس الجمال. (ط1، دار الشروق، عمان الاردن، 2006م،)

54. نذير محمد مكتى، الإنشاد والمنشدون. (ل ط، ص دب ن: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000).

55. النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام، (ط1، مكتبة الثقافة الاسلامية، لام، 2005م)،

ثالثا: المجالات

56. أبو يعلي الزواوي، نحن الإصلاحيين و خصماؤنا. (البصائر، الجزائر، ع 2. 20 شوال 1345 الموافق ل 24 جانفي 1936 م).

57. أحمد حسن الزيات؛ تاريخ الفن الاسلامي، الرسالة، جزء 966، الإصدار: 1933 إلى 1965: أسبوعية؛

58. البخاري حمادة، شهادات حول الثورة الجزائرية بمنطقة وادي سوف. مجلة دفاتر التاريخ، جامعة وهران، معهد علم الاجتماع، ع 3 1989 م ص 97

59. بلخير احمد، التمثيل والظواهر المسرحية، مجلة فكر ونقد، الرباط، المغرب، عدد 55، يناير 199 م
60. حمد اسماعيل الطائي، "التلقي في المسرح التربوي". المعرفة، العراق: جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، ع 52، 31 ديسمبر 2009 م، ص 06

61. سمارة هكوف، الاناشيد المتضمنة في كتاب " لغتنا العربية " للصفوف ثلاثة الأولى بمجالاتها ومستوى تنفيذها من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية تربية لواء الرصيفية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ل م المجلد 28، 2014 م.

62. شعيب زياد، مصطلح اللون ودلالته الرمزية في القرآن التكريم، مجلة اشكالات في اللغة والادب، المركز الجامعي سي الحواس، بركة، مجلد 11، ع 12022 م،

63. الطاف ياسين خضر علي، توظيف الأناشيد في رياض الأطفال لمواجهة الارهاب الاجتماعي، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ع 12، يونيو 2121 م

64. عباس الرحيلة "حركات الاصلاح في العالم الاسلام". المنهل السعودية. 528، 1995، شهرية

65. علي صابري، المسرحية نشأتها ومراحلها وتطورها ودلائل تأخر العرب عنها مجلة التراث الادبي، السنة
ثانية، العدد سادس، طهران، 1389م

66. محمد مراد بركات، ابن باديس المجدد الديني والمصلح الاجتماعي. (مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية،
ع 30، 1417هـ-1996م

رابعاً: المقالات و البحوث والرسائل الجامعية

67. زاوية حباري، الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر
بسكرة، قسم الآداب و اللغات العربية، 2015،

68. عبد الناصر حلاق، الانشاد الاسلامي ودوره في الدعوة والارشاد. رسالة ماجستير، معهد التعليم العالي
جامعة اسطنبول، 2021م.

69. مرزوق بدوي عبد الله البدوي، اناشيد الاطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920م
الى 1948م. رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا جامعة النجاح فلسطين، 07-07-2004م

خامساً: المقابلات

70. مقابلة مع : عبد القادر بقاص، أسناد متقاعد و مدير مدرسة المبدع، في مكتبه يوم: 25-05-
2024م، 11:12صا.

71. مقابلة مع احمد خضرة، موظف بلدية النخلة، في بيته، 22-25-2024م 20:15مسا.

72. مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد و امام مسجد، في بيته يوم: 25-05-2024م،
19:30مسا.

73. مقابلة مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد و امام مسجد، في بيته، يوم: 25-05-2024م،
19:00مسا

74. مقابلة مع: الطاهر جديد ناشط جمعي وقائد كشفي، مدرسة بكار العربي بن علي، يوم: 16-05-
2024م، 12:30مسا.

75. مقابلة مع: الطاهر جديد، ناشط جمعي وقائد كشفي، مدرسة بكار العربي بن علي، يوم: 18-03-
2024، 12:30صا.

76. مقابلة مع: المولدي قدادرة، ناشط جمعوي، في بيته، يوم: 13-05-2024م، 20:11صا.
77. مقابلة مع: المولدي قدادرة، ناشط جمعوي، في بيته، يوم: 13-11-2024م، 20:11صا.
78. مقابلة مع: المولدي قدادره، ناشط جمعوي، في بيته، يوم: 19-11-2024م، 20:26مسا.
79. مقابلة مع: خليفة بن علي معامرة، ناشط جمعوي، يوم، 14-04-2024م، على الساعة، 19:36مسا
80. مقابلة مع: عبد الرزاق حنانشة، استاذ متقاعد، يوم 16-04-2024م، على الساعة 09:00صبا.
81. مقابلة مع: عبد الرزاق حنانشة، استاذ متقاعد، يوم: 14 افريل:2024م، على الساعة 19:30بمنزله.
82. مقابلة مع: عبد القادر بقاص، استاذ متقاعد ومدير مدرسة المبدع حاليا، في مكتبه، يوم: 25-05-2024م، 11:22صا.
83. مقابلة مع: عبد الكريم بالقط، داعية اسلامي، المكتب الولائي لجمعية الارشاد والاصلاح، يوم: 25-05-2024م، 11:28صا.
84. مقابلة مع: محمد قرني: مدير دار الثقافة بالمقرن، يوم، 14-04-2024م، على الساعة، 20:24مسا.
85. مقابلة مع: ميلود قدادرة، ناشط جمعوي، في بيته، 15-12-2024م، 20:30مس.
86. مقابلة مع: نبيل صوالح، استاذ محاضر جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، في بيته، يوم: 23-05-2024م، 21:56مسا.

المقابلات الهاتفية:

87. مقابلة هاتفية مع: الجباري عجيبة، استاذ متقاعد وامام مسجد، في بيته، يوم: 28-05-2024م، 08:36صا
88. مقابلة هاتفية مع: زهية خرفي، استاذة متقاعدة و ناشطة جمعوية، يوم: 28-05-2024م، 22:10مسا.

89. مقابلة هاتفية مع: احمد خضره، موظف، يوم:25-05-2024م، 14:00 صا.

سادسا: المواقع الالكترونية:

90. جميل حمداوي، المسرح ف الادب العرب،

(http:// www.onfed.edu.dz).2024-03-12 ،

91. نبيل جلهوم، في رحاب الوصايا العشر للشهيد حسن البنا،

<https://www.ikhwanonline.com/article/25937>

92. "الفن الإسلامي في دروب الحضارة العربية والإسلامية"، إسلام أون لاين، اطلع عليه بتاريخ 1-1-2024م

2024م

93. تاريخ الفن الإسلامي.. الملامح العامة وظروف التكوّن"، البيان، اطلع عليه بتاريخ 1-1-2024م

94. كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء، تاريخ الفن الاسلامي

<https://cohe.uokerbala.edu.i> 1-1-2024م

95. احلام بكري، انواع الفن الاسلامي، اطلع عليه بتاريخ 06-09-2024م،

<https://sotor.com>

96. رجاء علي، الفن والقرآن، اطلع عليه بتاريخ: 06-09-2024م،

<https://www.aibayan.ae>

97. محمد الكبيسي، القيم الجمالية في الإسلام، (2015-11-25)، "www.islamonline.net"،

اطلع عليه بتاريخ 1-1-2024م.

98. محمود حمدي زفروق، ما موقف الاسلام من الفن، <https://www.addustour.com>، بتاريخ

07-09-2024م

99. معراج احمد معراج الندوي، اللحظة التاريخية في مسرحيات يوسف

القرضاوي، <https://tilmeezjournal.in> بتاريخ 06-09-2024م

100. فيصل العشي، الفن رسالة، <https://alislahmaj.com> بتاريخ 04-09-2024م

101. صهيب زروق، الفن الاسلامي وبناء القيم *blogs* > <https://www.aljazeera.net> بتاريخ

05-09-2024م

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	الإهداء
	ملخص الدراسة
أ-ب	المقدمة
الإطار المنهجي	
المبحث الأول	
مشروعية الفن الاسلامي وتاريخه والحاجة إليه	
11	تمهيد
11	المطلب الأول: تعريف الفن والفن الاسلامي
11	الفرع الأول: الفن في اللغة
12	الفرع الثاني: الفن في الاصطلاح
12	الفرع الثالث: تعريف الفن الاسلامي
13	المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الفن الاسلامي
13	الفرع الأول: القرن الهجري الأول من العصر الإسلامي
13	الفرع الثاني: في عهد الخلفاء الراشدين
14	الفرع الثالث: في العهد الأموي
14	الفرع الرابع: في العهد العباسي
14	الفرع الخامس: في العهد الأيوبيين والمماليك
15	الفرع السادس: القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر
15	الفرع السابع: القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر

16	المطلب الثالث: دليل الفن الاسلامي من القرآن والسنة
16	الفرع الأول: الفن في القرآن الكريم
18	الفرع الثاني: الفن في السنة النبوية:
20	المطلب الرابع: أهمية الفن الاسلامي:
22	المطلب الخامس: حاجة الدعوة الى الفن
المبحث الثاني:	
الدور الدعوي والإصلاحي لفرق الإنشاد والمسرح بواد سوف	
26	تمهيد:
26	المطلب الأول: لمحة عن منطقة وادي سُوف الجزائرية
26	الفرع الأول: وادي سُوف (التسمية):
27	الفرع الثاني: واد سوف جغرافيا:
27	الفرع الثالث: وادي سوف تاريخيا:
28	الفرع الرابع: وادي سوف ثقافيا:
29	المطلب الثاني: البدايات الأولى للنشيد والمسرح:
30	المطلب الثالث: تأسيس الفرق الإنشادية والمسرحية:
31	المطلب الرابع: تاريخ الأنشودة وأثرها الدعوي
31	الفرع الأول: تعريف الانشودة لغة:
32	الفرع الثاني: النشيد اصطلاحا:
33	الفرع الثالث: تاريخ الانشاد:
37	الفرع الرابع: الأنشودة في البيئة الإسلامية المعاصرة:
38	الفرع الخامس: دور النشيد وأثره على المجتمع:
39	المطلب الخامس: المسرح وتاريخه ودوره الدعوي
40	الفرع الأول: تعريف المسرح لغة واصطلاحا:

41	الفرع الثاني: المسرح لمحة تاريخية:
45	الفرع الثالث: المسرح في البيئة الإسلامية المعاصرة:
45	الفرع الرابع: المسرح ودوره الدعوي والاصلاحي:
المبحث الثالث	
الفرق الإنشادية والمسرحية بوادي سوف	
49	تمهيد:
49	المطلب الأول: فرقة النور حي التوبة (الاصنام):
49	الفرع الأول: التعريف بالفرقة وفكرة التأسيس
50	الفرع الثاني: الاعضاء وأبرز المؤسسين
50	الفرع الثالث: النشاطات وأهم الأعمال:
53	الفرع الثاني: أهم الاعمال
54	الفرع الثالث: أثر الفرقة الدعوي والاصلاحي في المجتمع
55	المطلب الثاني: فرقة الكوثر الثقافية والاجتماعية
55	الفرع الأول: النشأة والتأسيس:
56	الفرع الثاني: أعضاء الفرقة وبرز مؤسسيها
56	الفرع الثالث: النشاطات وأهم الاعمال:
58	الفرع الرابع: أعمال الفرقة
58	الفرع الخامس: الأثر الدعوي لفرقة الكوثر:
59	الخلاصة:
60	المطلب الثالث: فرقة براعم الهدى (المقرن)
60	الفرع الأول النشأة والتأسيس
61	الفرع الثاني: النشاطات وأهم الاعمال
65	الفرع الثالث: الانعكاسات الاجتماعية للفرقة

65	الخلاصة:
66	المطلب الرابع: فرقة النصر الثقافية والرياضية بالبياضة
66	الفرع الأول: البدايات الأولى للأنشودة والمسرح في البياضة
68	الفرع الثاني: نشاطات الفرقة:
70	الفرع الثالث: أثر فرقة النصر على المجتمع
71	الخلاصة:
72	المطلب الخامس: فرقة الجديدة الشرقية
72	الفرع الأول: البدايات الأولى للفرقة ومسار الإنشاد:
72	الفرع الثاني: فرقة الجديدة والكشافة:
73	الفرع الثالث: نشاطات الفرقة:
73	الفرع الرابع: اثر الفرقة الدعوي (فرقة مسجد البصائر):
74	خلاصة:
74	المطلب السادس: فرق إنشادية ومسرحية أخرى:
75	الفرع الأول : فرقة البدر الثقافية بالرياح
75	الفرع الثاني: فرقة الشهداء الإنشادية
75	الفرع الثالث: فرقة الهدى الإنشادية بالعقيلة
76	الفرع الرابع: فرقة المسرح بسيدي عون
76	الفرع الخامس: فرقة البراعم بأميه ونسه
78	الخاتمة
81	الملاحق
88	فهرس الآيات
89	فهرس الأحاديث
90	فهرس الاشعار

91	فهرس الأسماء الواردة
94	قائمة المصادر والمراجع
102	فهرس الموضوعات